# التربية البدنية والرياضية وتحقيق مطالب النمو الاجتماعي لتلميذ المرحلة الابتدائية

أ.د عيسى الهادي د.قرين رشيدة د.يحي لعجال
جامعة الجلفة م.ع. لعلوم الرياضة جامعة الجزائر3

**خلاصة:**

لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل فترة تؤثر على مسار نموه في الحاضر والمستقبل وهي ما يسمى بالفترة الحرجة والتي يُعرّفها عبد المجيد نشواني بأنها المرحلة التي "يشاع من خلالها تطور بعض العمليات النفسية وتكوّن العضوية الحساسية فإن لم تستثر في هذه الفترات أو كانت استثارتها غير مناسبة، فقد تفقد القدرة على اكتساب الخبرات التي يجب أن تكتسبها أثناء تلك الفترات أو قد يتباطأ معدل سرعة اكتسابها لها، الأمر الذي يؤثر سلبيا في قدرات النمو اللاحق". (نشواني، 1998، ص ص 148-150)

فأي خلل في تعزيز جانب من جوانب النمو سيؤدي إلى خلل في شخصية الفرد والذي سيؤثر لاحقا عليه كشخص وعلى المجتمع كمواطن سوي ومندمج بصفة طبيعية في مجتمعه، والمرحلة السنية التي سنتطرق لها بالتفصيل هي المرحلة التي توافق تلميذ المرحلة الثانية من التعليم الابتدائي من الجانب النفسي الاجتماعي ألا وهي مرحلة النمو الاجتماعي.

*Abstract :*

*Each stage of the development of the child period affects the path of growth in the present and the future is the so-called critical period, which is known as Abdel-Majid Nashwani as the stage that "rumored through the development of some psychological processes and membership sensitivity, if not raised in these periods or were provoked inappropriate, They may lose the ability to acquire the experiences they must acquire during those periods or the rate of their speed of acquisition may slow down, which negatively affects subsequent growth potential. " (Nashwani, 1998, pp. 148-150)*

*Any imbalance in the promotion of one aspect of growth will result in an imbalance in the personality of the individual, which will later affect him as a person and society as a normal citizen and naturally integrated into his society. The Sunni stage that we will address in detail is the stage where the pupils of the second stage of primary education agree, A stage of social growth.*

**مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:**

إن دراسة النمو ومعرفة ما يؤثر فيه وما يتأثر به، لها أهمية بالغة جدا من أجل مساعدة الفرد على الحياة السعيدة بعيدا عن المشاكل والعقد، ولاسيما النفسية منها، ودراسة النمو نقصد بها تتبع مراحل نمو الطفل محددين خصائص ومتطلبات كل مرحلة من أجل توفير وتعزيز ما يجب، وإبعاد ما يضر وما يسبب العقبات، وإذا كانت دراسة مراحل النمو مهمة، فهي جد مهمة لاسيما في مرحلة الطفولة، التي إذا ما تخطّاها الطفل بسلام عاش مراهقا وراشدا متوازنا مع نفسه ومع مجتمعه، وهذا ما أكدته فوزية ذياب في قولها "إن مستقبل الأمة في حاضر أطفالها، وأفضل الاستثمار، استثمار طاقات الإنسان بواسطة التربية، خاصة إذا بدأ الاستثمار من الطفولة، لذا يجب دراسة كل النواحي الأساسية في الشخصية الإنسانية من نعومة الأظافر". (صادق و الشربيني، بدون تاريخ، ص 1)

يكون الطفل قابلا لكل ما ينطبع فيه "ذلك أن الطفل يكون في طور التكوين والاكتساب، كما أن عقله يتصف بالمرونة وتقبل الاتجاهات الجديدة، ولذلك تنطبع فيه الخبرات التي يمر بها الطفل وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال حياته المقبلة". (عيسوي، 1995، ص 13)

ولدراسة النمو أهمية بالغة تختلف باختلاف ميدان الدراسة وقد حددها عبد الرحمن عيسوي كما يلي:

- ❖ الأهمية التربوية:حيث أن معرفة خصائص النمو في كل مرحلة تساعد على توفير أنماط النشاط الجسمي والعقلي والاجتماعي التي تتناسب وقدرات الفرد.
- ❖ الأهمية العلاجية:تنتج هذه الأهمية عن معرفتنا بالميول الطبيعية والنزاعات الشاذة في كل مرحلة،

فما هو طبيعي في مرحلة معينة قد يعد شاذا في مرحلة أخرى.

- ❖ الأهمية العلمية:وهي تفيد في معرفة الصفات الوراثية والصفات المكتسبة، كما تفيد في تحديد الأعمار التي تظهر وتنضج فيها مختلف قدرات الطفل.

جوانب النمو:حتى يسهل علينا فهم النمو والسير الحسن له، سنحاول بطريقة مختصرة تحديد جوانبه حيث "يساعد فهم هذه القوانين والمبادئ الوالدين والمربين، إذ يسهل عليهم التعاون مع الاتجاه الطبيعي بدلا من أن يجاهدوا في اتجاه مضاد ... كما يفيد في عملية التربية والتعليم والعلاج النفسي وعملية توجيه السلوك ..." (زهران، 1995، ص 54)

الجانب التكويني: الذي يخص نمو الجسم والأعضاء داخليا وخارجيا "حيث ينمو الفرد في طوله وعرضه ووزنه وشكله الخارجي ... ونموه الداخلي في أعضائه". (عيسوي، 1995، ص 16)

❖ الجانب الوظيفي: يشمل الجانب الآخر من شخصية الفرد، ويقصد به "نمو الوظائف العقلية، النفسية والاجتماعية من تفكير وإحساس، وإدراك وخيال وسلوك اجتماعي". (عيسوي، 1995، ص 16)

وهذا النمو في الجانبين الوظيفي والتكويني "قد يكون طبيعيا أو سريعا أو بطيئا، وقد يكون نموا في الاتجاه المنحرف، فقد تنمو اتجاهات الطفل الاجتماعية نحو اكتساب الأصدقاء الأسوياء وقد تنمو نحو صحبة أقران السوء والأشرار". (عيسوي، 1995، ص 16)

نظريات النمو:ترتبط نظريات النمو برواد مدارس علم النفس بمختلف فروعه، ولكل نظرية آراء حول تطور وتسلسل النمو وأهم العوامل المؤثرة عليه، فمنهم من اعتمد على الغريزة الجنسية كفرويد ومنهم من اعتمد على تطور المعرفة والعمليات الفكرية كبياجيه، ولكل نظرية جانب من الصحة وجانب من الخطأ، ورغم ذلك تبقى هذه النظريات أساس كل بحث علمي في ميدان علم النفس بفروعه المختلفة، كونها تهتم بجانب من جوانب شخصية الفرد، ولدراسة الفرد بأبعاده المختلفة لا بد من الإحاطة بأهم النظريات التي حاولت معرفته كل واحدة من زاوية خاصة.

وتعتبر أهم نظريات النمو في هذا الميدان:

نظرية فرويد (مراحل النمو النفسي – الجنسي):لقد انطلق فرويد في دراساته من فكرة أن الفرد تحركه الليبيدو أو الشبق، "والشبق هو قدرة حيوية دافعة وطاقة نفسية مشوبة برغبة جنسية". (زهران، 1995، ص 62)

ويتحرك الشبق ويتوزع في جزء معين من الجسم مؤثرا في السلوك، وحسب فرويد تتوالى مراحل النمو النفسي الجنسي ومظاهره كما يلي:

- المرحلة الفمية: وفيها تتركز اللذة في المنطقة الفمية وهي تبدأ من الميلاد حتى العامين، أين يكون مصدر لذة الطفل هو فمه فيستعمله للغذاء وفحص الأشياء.
- المرحلة الشرجية: وفيها تتركز اللذة في المنطقة الشرجية وهي تمتد من 2 – 3 سنوات ويكمن مصدر لذة الطفل في عملية الإخراج.
- المرحلة القضيبية: وهي تمتد من العام الرابع إلى السادس تقريبا، وفيها ترتكز لذة الطفل في المنطقة القضيبية حيث يجد لذة في اللّعب بأعضائه الجنسية، وفي هذه المرحلة تظهر عقدة أوديب وعقدة إليكترا.
- مرحلة الكمون: وهي تمتد من العام السادس حتى البلوغ، وفي هذه الفترة لا يرتكز الشبق في جزء معين من الجسم، "كما تُحل عقد أوديب والكترا ويميل الطفل لتكوين الصداقات والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن". (زهران، 1995، ص 64)
- المرحلة التناسلية (المراهقة): في هذه المرحلة يرتكز الشبق في الأعضاء التناسلية ويميل الفرد للجنس الآخر.

نظرية بياجيه (مراحل النمو المعرفي):إذا كان الليبيدو هو محرك النمو عند فرويد، فإن بياجيه قد وضع لمراحل النمو المختلفة مبادئ خمسة يرتكز عليها كل نمو سواء كان مادي، أخلاقي، لغوي أو عقلي وتتمثل هذه المبادئ الخمسة فيما يسميه بياجيه "بالثوابت الوظيفية للنمو" وهي:

- الاستيعاب:ويمثل تكوين إطار عقلي مرجعي، حيث يستجيب الفرد للموقف الجديد كما سبق وأن استجاب لمواقف مماثلة في الماضي.
- الملائمة: وتمثل التغيرات التي تفرضها البيئة، مما يؤدي إلى تغير بناء المعرفة.
- التوازن: وهو يربط بين مبدأ الاستيعاب ومبدأ الموائمة، حيث يحقق الطفل الاستقرار في تصوره للبيئة.
- التكيف: وهو يمثل تكيف الأنماط السلوكية للفرد مع البيئة التي يتعامل معها.
- التنظيم: بتكيف الفرد مع البيئة فهو يعمل على تصنيف وتنسيق العمليات في نظم متماسكة.

وحسب بياجيه فإن هذه الثوابت الوظيفة للنمو تتماشى كالآتي:

- الاستيعاب والموائمة؛
- التكيف والتنظيم.

أمّا التوازن فهو يجمع بينهما لتحقيق الاستقرار". (LEGENDRE – BERGERON, 1983, P.P 8-9) ويرى بياجيه أن مختلف مراحل النمو تعتمد على هذه الثوابت الوظيفية، وقد ركز خاصة على النمو المعرفي مهتما بنمو المفاهيم عند الطفل كمفهوم الأشياء، مفهوم الزمن، مفهوم المكان ومفهوم العدد. وفيما يلي ملخص لمراحل النمو حسب بياجيه:

- المرحلة الحسية الحركية: (من 0 – 2 سنة)

وقد ركز بياجيه كثيرا على هذه المرحلة ودرسها بالتفصيل من فترة الميلاد حتى الشهر الرابع والعشرين (24)، حيث درس نمو الطفل بصفة جد دقيقة معتمدا على الملاحظة المباشرة، "وتبدأ هذه الفترة بحركات انعكاسية بدائية وتمركز قوي حول الذات.. ثم يبدأ ظهور التآزر بين الفم واليد مثلا .. ويبدأ التمييز قليلا بين الذات والبيئة، كما تقرب من النهاية ببداية التخيل والكلام". (زهران، 1995، ص 68)

- المرحلة ما قبل الإجرائية:

في هذه المرحلة يكون التمركز حول الذات، إلا أن "نمو اللغة ... يمكن الطفل من القيام باستجابات جديدة، كما ينمو التفكير الحدسي (بين 4 – 7 سنوات) وتظهر الإيحائية.. إلا أنه لا تكون لدى الطفل معالم واضحة فيما يخص الطول، الوزن والحجم". (زهران، 1995، ص 69)

- مرحلة العمليات الحسية (من 7 – 11 سنة):

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بإدراك العلاقة بين الأشياء، ويتمكن من معرفة خصائص الأشياء كالطول والوزن والحجم رغم تغير شكلها، وتكون له "قابلية الفكر للعكس أي فهم أن آثار سلوك أو تحول يمكن أن ينعكس بفعل تال". (زهران، 1995، ص 70)

- مرحلة العمليات الصورية (من 12 سنة فما فوق):

هي فترة التفكير المجرد والقدرة على حل المشكلات، "وفي هذه المرحلة يستخدم الطفل الرموز ويبدأ في فهم الأمثال والكنايات ... كما يمكنه فهم الأشياء وتصورها ككنايات محددة أو صورية (شكلية) أي له القدرة على التحديد والتصور الافتراضي". (زهران، 1995، ص 70)

وقد استعمل بياجيه هذه المراحل وطبقها على ألعاب الأطفال اعتمادا على ملاحظتهم وهم يلعبون (les billes) في سويسرا، وكان عمر هؤلاء الأطفال لا يتعدى 12 سنة، إضافة لملاحظة أطفال يلعبون من الميلاد حتى سن 4 سنوات فتوصل للنتائج التالية:

- المرحلة الأولى: هي مرحلة حركية فردية، "حيث يلعب الطفل حسب أهوائه وعاداته الحركية، وتكون قواعد اللّعبة هنا حركية محضة". (PIAGET, 1969, P 12)

- المرحلة الثانية: هي مرحلة التمركز حول الذات وفيها يتلقى الطفل قواعد محددة من الخارج، لكنه وحتى إن اتبعها، "فإنه يبقى يلعب وحده دون أن يهتم بالبحث عن رفقاء للعب، فأطفال هذه المرحلة -حتى إن لعبوا معا فهم يلعبون كل واحد لنفسه". (PIAGET, 1969, P 12)

- المرحلة الثالثة: تظهر ابتداء من سبع أو ثماني سنوات، "وهي مرحلة نشأة التعاون، لكن، حتى وإن اتفق الأطفال على بعض القواعد، فتبقى هذه الأخيرة غامضة، حيث تختلف تفسيرات الأطفال، حول القواعد الخاصة بنفس اللّعبة، وفي بعض الأحيان تكون متناقصة". (PIAGET, 1969, P 13)

- المرحلة الرابعة: تظهر ابتداء من سن 11 إلى 12 سنة، "وتعتبر هذه المرحلة مرحلة ترميز قواعد اللّعبة، حيث يحدد لها وقت معين، وتصبح معروفة لدى الجميع".(PIAGET, 1969, P 13)

وحسب بياجيه فإن أهمية قواعد اللّعبة عند الأطفال تظهر وتتبلور ابتداء من سن ثماني سنوات على الأقل، حيث يكون لقاعدة اللّعبة طابع قدسي وتصبح في جوهرها مثل قواعد الراشدين "فيصبح اللّعب في هذه المرحلة ذا طابع اجتماعي".(PIAGET, 1969, P 27)

وبالتالي تمر قواعد اللّعب بنفس مراحل النمو فتكون كالتالي:

- ✓ "المرحلة الأولى: مجرد حركات فردية لا معنى لها؛
- ✓ المرحلة الثانية: لُعب تتميز بتقليد الراشدين مع تمركز حول الذات؛
- ✓ المرحلة الثالثة: مرحلة اللّعب التعاوني الاجتماعي؛
- ✓ المرحلة الرابعة: هي مرحلة الاهتمام بقواعد اللّعب بحد ذاتها وإمكانية تغييرها باتفاق من الرأي العام." (PIAGET, 1969, P 31)

نظرية إريكسون: مراحل النمو النفسي – الاجتماعي

إن الأساس في نظرية إريكسون هو أن نمو الفرد يمر بفترات متتابعة تؤثر كل واحدة في التي تليها "وأن كل مرحلة تحمل في طياتها أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنهما اتجاهان: أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة، والآخر يتضمن خطرا، فإذا اتجه النمو ناحية المرغوب فذلك خير، وإذا اتجه نحو الخطر، ظهرت مشكلات النمو، وبالتالي يؤكد إريكسون على "أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية".

وتتلخص أهم مراحل النمو النفسي– الاجتماعي عند ERIKSON كما يلي:

❖ مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة: (من 0–1 سنة) Confiance ou méfiance fondamentale

تبدأ من خلال تفاعل الرضيع مع محيطه الأسري وخاصة مع أمه وهي مرحلة إشباع الحاجات الفزيولوجية، "فإذا حصل الرضيع على هذه الحاجات تولد لديه الشعور بالثقة وإذا حرم من ذلك فسينمو لديه الخوف وعدم الثقة".(ERIKSON, 1969, P 169)

مرحلة الاستقلالية أو الخجل والشك: (2، 3، 4 سنوات) Autonomie ou bien honte et doute

هي المرحلة الممتدة من السنة الثانية إلى غاية نهاية السنة الثالثة، وهي مرحلة المشي والتدرب على الإخراج التي تؤدي بالطفل "للشعور بالاستقلال الذاتي والشعور بالفخر لممارسة بعض المهارات بأسلوبه، وإذا لم يتلقى المساندة أو بالعكس كانت هناك رعاية مفرطة يؤدي به ذلك للفشل والشك في إمكانياته". (ERIKSON, 1969, P 173)

مرحلة المبادرة مقابل الذنب: (4 - 5 سنوات) Initiative ou bien culpabilité

في هذه المرحلة يتعلم الفرد مهارات عدة، مما يجعله مقبلا على مختلف النشاطات بطاقة مفرطة، حيث يجب عليه القيام بأنشطة مختلفة بحرية، "كما يبدأ الطفل بطرح العديد من الأسئلة، والتي قد تجعله يؤنّب

من طرف الوالدين أو أنهما لا يجيبا عن أسئلته مما يعيق نشاطه ويؤدي إلى شعوره بالذنب". (ERIKSON, 1969, P 174)

❖ مرحلة الاجتهاد مقابل القصور: (6 – 11 سنة) Travail ou bien infériorité

هي مرحلة المدرسة، وفيها يتعلم الطفل أن يجتهد في العمل، "حيث يزيد التشجيع والامتداح من اجتهاده أما النقد والمنع فقد يشعره بالعجز فينمو لديه الشعور بالقصور". (زهران، 1995، ص 72)

وفي هذه المرحلة يتعلم الفرد التعاون مع رفاق المدرسة ويطرب لمدح أصدقائه لقذفه كرة قام بها ووصوله الأول في السباق ... فهذه الفترة هي فترة التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وأي نبذ من الجماعة يجعله يحس بالقصور اتجاهها واتجاه نفسه، وكل قبول يجعله يجتهد أكثر من أجل إرضاء الجماعة. ولهذه الفترة يضيف حامد عبد السلام زهران "إن خطر هذه المرحلة مزدوج، فمن ناحية قد يتعلم الطفل تقييم الإنجاز في العمل فوق كل شيء آخر مغتربا عن رفاقه بسلوكه التنافسي، ومن ناحية أخرى، إذا حدد النشاط ومع تلقيه نقدا سالبا فقد يشعر بعجزه".

ويؤكّد ERIKSON أن خطر هذه المرحلة يتمثل في تغلب الشعور بالقصور وعدم الملائمة على الفرد.

❖ مرحلة الذاتية مقابل تشويش الدور: (12–18 سنة) Identité ou bien diffusion du rôle

في هذه المرحلة تنمو شخصية المراهق من خلال تعامله مع مختلف الأشخاص والهيئات الخارجية، وبتفاعله معهم تنمو شخصيته ويحقق ذاته ودوره في الجماعة، "وعدم تحقيق الذات والشك في قدراته الذاتية تؤدي إلى تشوش دور المراهق خاصة فيما إذا تعلّق الأمر بالدور الجنسي والاختبار المهني لاحقا". (ERIKSON, 1969, P 176)

❖ مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر): Intimité ou bien isolement

بعد مرحلة المراهقة يبدأ الراشد في تكوين علاقات حميمة مع الجنس الآخر ومع أصدقاء من الجنسين، والتي قد تنتهي غالبا بالزواج مع من يحب، "أما الابتعاد أو الخوف من العلاقات الودية الحميمة فيسبب الانعزال وبالتالي عدم التوازن النفسي – الجنسي والاجتماعي". (ERIKSON, 1969, P 178)

❖ مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط): Généralité ou bien stagnation

في هذه المرحلة يصبح الفرد أكثر إنتاجا وإثمارا في اتخاذ القرارات الصحيحة من أجل الابتكار والإنتاج، "ويتجه اهتمامه لتوجيه الأبناء ورعايتهم، ومن لا يفعل ذلك يصبح خاملا راكدا لا يهتم إلا بذاته فقط". (ERIKSON, 1969, P 176)

❖ مرحلة التكامل مقابل اليأس (الشيخوخة): Intégrité personnelle ou désespoir

هي آخر مرحلة من عمر الإنسان، فعندما يتمكّن الفرد من تخطي كل المراحل بسلام وتقبل حياته "واعتقاده بأن هناك نظاما ومعنى للحياة، فإن هذا يؤدي للشعور بالتكامل والتماسك، وتماسك الأنا يكشف عن الحكمة". (ERIKSON, 1969, P 179)

أما إذا حدث العكس، وأحس الفرد بأن حياته انتهت دون أن يحقق أي شيء فإن ذلك "يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل الحياة". (ERIKSON, 1969, P 180)

هذه هي بصفة عامة نظرة ERIKSON لمراحل نمو الطفل، حيث يرى لكل أنه مرحلة أزمة معينة إذا تخطاها الطفل بسلام انتقل إلى المرحلة التي تليها وعاشها بدون مشاكل، أما إذا تعرض إلى أي أزمة في مرحلة من مراحل نموه فإنها تؤثر على تلك المرحلة التي يعيشها وتؤثر على المراحل التي تليها، فينمو الطفل غير متوازن إذا لم نتداركه في الوقت المناسب.

بعد أن تطرقنا لأهم النظريات الرائدة في علم النفس النمو بصفة عامة يمكن القول أن نظريات النمو المختلفة تطرقت كل منها لجانب من جوانب النمو وجعلته مركز وأساس نمو الطفل، وحتى الساعة لا توجد

نظرية كاملة وشاملة للنمو، يبقى على الباحث فقط الاعتماد على النظرية فيما يخص الجانب الذي يخدم بحثه، وعدم الاعتماد على نظرية واحدة فحسب، بل يحاول التوفيق بين جميع نظريات النمو والاستفادة من كل واحدة بما يخدم البحث.

وما دام مركز اهتمامنا هو تحديد خصائص النمو لمرحلة الطفولة المتأخرة المتمثلة في طفل الطور الثاني من الناحية التربوية، حاولنا تحديد بعض الخصائص لهذه المرحلة على ضوء النظريات السابقة فكانت كالآتي:

- حسب فرويد: هذه المرحلة هي مرحلة الكمون الجنسي، حيث لا يرتكز الشبق في جزء معين من الجسم، وفيها تحل عقدة أوديب والكترا، كما يميل الطفل فيها لتكوين الصداقات والتفاعل الاجتماعي مع أطفال نفس السن ونفس الجنس.

- حسب بياجيه: هي مرحلة العمليات الحسية، حيث يدرك الطفل العلاقة بين الأشياء، ومن ناحية اللّعب، فهي مرحلة اللّعب التعاوني الاجتماعي الذي يعتمد على تقديس القواعد واحترامها.

- حسب إريكسون: هي مرحلة الاجتهاد في العمل من أجل كسب احترام الجماعة عن طريق الانتماء لها والتعاون مع أفرادها، وكل نبذ من هذه الجماعة يؤدي إلى قصور الطفل وتعقده.

وهكذا نرى أن الطفل من خلال مراحل نموه ينتقل من مرحلة إلى أخرى، وتختلف السابقة عن اللاحقة باختلاف الحاجات الواجب إشباعها تجنبا للأزمات والصدمات النفسية – الاجتماعية، وتؤثر المرحلة السابقة في اللاحقة مما يستوجب معرفة خصائص كل مرحلة بدقة وإشباع حاجات تلك المرحلة قبل فوات الأوان، فعملية النمو وإن كانت تمر بمراحل فهي متصلة ببعضها البعض، وما تقسيمها إلا من أجل الدراسة العلمية والدقيقة لاستفادة الأولياء والمربيين منها في تربية الأطفال تربية سوية تتلاءم وخصائص نمو الطفل وحاجاته أولا، ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها ثانيا. وذلك من أجل تكوين أفراد صالحين وأسوياء بالنسبة لأنفسهم وبالنسبة لمجتمعهم، حيث تقول Yvette Toesca "إن بروز الوعي الاجتماعي الذي يجعل من الطفل منضما لمجموعات يجب أن يكون موجها، وإلا انضم الطفل لجماعة السوء فيحصل عدم الاندماج الاجتماعي والنبذ من طرف المجتمع وهذا ما يؤدي إلى الفشل والانحلال الأخلاقي الاجتماعي". (TOESCA, 1975, P.P 194-195)

فكل نمو مهما كان اجتماعيا، نفسيا، جنسيا ... يجب أن يوجه من طرف الأولياء والمربيين، وما دام الطفل يقضي أغلب فترة طفولته في المدرسة فإن عملية التوجيه السوي تقع على عاتق المربيين أكثر من الأولياء، لذا وجب تكوينهم التكوين العلمي الصحيح الذي يمكنهم من التعامل مع الطفل وفق خصائص نموه وإشباع حاجاته بما يتناسب مع مراحل نموه.

مراحل النمو:إن دراسة النمو في جميع مراحل الحياة ليس بالأمر الهين، لما لهذه المراحل من خصائص ومطالب، حتى أن كل مرحلة من مراحل النمو أصبحت تشكل فرعا قائما بذاته، إلا أن هذا لا يعني أن هذه التقسيمات نهائية، كما أن تحديد مرحلة النمو بخصائص معينة وبفترة زمنية معينة ما هو إلا تحديد يهدف إلى تسهيل عملية البحث العلمي، من أجل أن يهتم كل باحث بجانب معين من النمو يخدم ميدانه العلمي، وهذا ما أدى إلى ظهور عدة تقسيمات لمراحل نمو الفرد اختلفت في مجملها حول أساس التقسيم أو أي جانب من جوانب النمو، سواء كان انفعالي، جنسي، اجتماعي ... ومن أهم التقسيمات المعتمد عليها في تقسيم مراحل النمو ما يلي:

حسب الأساس التربوي: قسمها عبد الرحمن عيسوي كما يلي:

- مرحلة ما قبل المدرسة من 3 – 5 سنوات؛
- مرحلة التعليم الابتدائي من 6 – 14 سنة؛
- مرحلة التعليم الثانوي من 15 – 17 سنة؛
- مرحلة التعليم العالي من 18 سنة – 21 سنة".

(عيسوي، 1995، ص 42)

2.3 . حسب خصائص الفرد: حسب LOWEN فإنّ كلّ ما يعيشه الفرد من تجارب يؤثر على شخصيته وجسمه، وهو يرى أنّ كلّ مرحلة من مراحل النمو لها خصائصها التي تؤثر لاحقا على الفرد الراشد، وبالتالي فقد قسم مراحل النمو إلى:

جدول رقم (01): يوضح تقسيم مراحل النمو حسب خصائص الطفل

| المراحل | الخصائص |
|---|---|
| الوليد | حب ولذة |
| الطفل الصغير | الاختراع والخيال |
| الولد أو البنت | لعب ومرح |
| المراهق | رومانسية ومغامرة |
| الراشد | الواقع وتحمل المسؤولية |

وما نلاحظه من خلال تقسيم LOWEN أنه حينما وصل لمرحلة الطفولة المتأخرة فقد ميز بين الولد والبنت، لأنه في هذه المرحلة يظهر الدور الجنسي بوضوح، وتختلف ألعاب الذكور عن ألعاب الإناث.

حسب أساس الزمن: إن هذا التقسيم لمراحل النمو يعتمد خاصة على ملاحظة المظهر الخارجي للنمو من حيث النمو الطولي والعرضي لأعضاء الجسم، وبذلك وضعوا له مراحل أهمها:

. من الولادة حتى الثامنة: يكون النمو سريعا جدا؛

. من الثامنة إلى الثانية عشر: مرحلة كمون وخمول أي بطء في النمو وشبه توقف؛

. من الثانية عشر حتى الثامنة عشر: في أعقاب البلوغ يسرع النمو ثانية؛

. من الثامنة عشر فما فوق: ربما يتوقف النمو بالنسبة للفتاة، ويستمر عند الفتيان حتى قبل منتصف العشرينات". (دسوقي، 1970، ص 54)

. حسب اهتمامات الفرد وميوله: يعتمد هذه التقسيم على تحديد مراحل النمو من خلال تحديد أهم عامل في حياة الفرد خلال كل مرحلة من مراحل حياته، مما أدى إلى التقسيم التالي:

"- المرحلة الأولى: هي مرحلة الاهتمام بالتغذية والطعام؛

- المرحلة الثانية: هي مرحلة تقدير الذات والشعور بالذاتية؛

- المرحلة الثالثة: هي مرحلة الاندماج في الجماعة؛

- المرحلة الرابعة: هي مرحة الاهتمام بالحياة الجنسية المراهقة؛

- المرحلة الخامسة: هي مرحلة النضج (الرشد) أي الاهتمام بالحياة العقلية". (دسوقي، 1970، ص 54)

إنّ اختلاف تقسيمات مراحل النمو ما هي في الحقيقة إلا خدمة للباحث، حيث تحدد له التقسيم الذي يلائم طبيعة بحثه، فإذا كان البحث في الميدان التربوي، اعتمد على الأساس التربوي لمراحل النمو، وإذا كان البحث في الميدان الاجتماعي اعتمد على اللّعب كأساس لتقسيم مراحل النمو، فقد تؤدي طبيعة البحث للمزج بين أساسين لمراحل النمو كالاعتماد على الأساس التربوي والأساس الاجتماعي معا من أجل دراسة العلاقات الاجتماعية بالمدرسة مثلا.

. حسب الأساس الاجتماعي: يعتمد هذا التقسيم على دراسة تطور العلاقات الاجتماعية للطفل مع بيئته الاجتماعية، وعلى مدى اتساع الدائرة التي تدور فيها علاقات الطفل وتعاملاته مع الآخرين، وتبرز علاقات الطفل الاجتماعية من خلال نشاطاته وخاصة "اللّعب باعتباره الغاية من سلوك الطفل الاجتماعي". (عيسوي،

1995، ص 41) وبهذا قسمت مراحل النمو على أساس أنواع اللّعب كما يلي:

- مرحلة اللّعب الانعزالي: حيث يفضل الطفل اللّعب بمفرده دون أن يشارك أحدا في ألعابه.

- مرحلة اللّعب الانفرادي: وفيها يلعب الطفل مع جماعة من أقرانه لكن يحتفظ بخصائصه الفردية.

- مرحلة اللّعب الجماعي: وهنا يفضل اللّعب مع زملائه ويحترم روح الجماعة، ومن أمثال هذه الألعاب الجماعية كرة القدم والسلة". (عيسوي، 1995، ص 42)

ويعتبر اللّعب في مرحلة الطفولة "عاملا من عوامل النمو، بل هو الأداة الطبيعية الأساسية للنمو في الطفولة أي هو الأداة الطبيعية للتعلم في الصغر". (قباني، 1958، ص 34)

فهي مرحلة اللّعب الجماعي، هي مرحلة التمايز الجنسي في اللّعب والمرح.(DELDIME & VERMEULEN, 1983, P. 150)

. فوائد استراتيجية التعلّم باللّعب تربويا:

يُساعد التعليم باللّعب تربويا التلميذ من نواحي عديدة لخصها عبد اللطيف حسين فرج فيما يلي:

- الناحية الجسدية: نمو العضلات وتنشيط الجسم وإزالة الملل وتحديد النشاط.
- الناحية المعرفية: الحصول على المعلومات وتعلم المهارات في جو من المتعة والتلقائية وزيادة الدافعية للتعلم بفاعلية أكثر من الطرق التقليدية.
- الناحية الاجتماعية: بناء العلاقات الاجتماعية السليمة، وكيفية التعامل مع الآخرين، وبناء الألفة مع الراشدين وفهم متطلبات الحياة المستقبلية.
- الناحية الخلقية: تعلم مفاهيم الصواب والخطأ والعدل والتضحية وضبط النفس واحترام القوانين وتنمية الاتجاهات الجيدة وتغيير المواقف إلى الأفضل.
- الناحية الإبداعية: تجريب الأفكار والتخيل والابتكار وحلّ المشكلات.
- الناحية الذاتية: على الطالب اكتشاف القدرات الذاتية وارتفاع مستوى تقدير الذات، والتعرف على القدرات والمهارات وتطويرها ذاتيا وإشباع الحاجات لدى التلميذ، وتعلم مهارة التنظيم والضبط الذاتي عن طريق انتظار دوره في اللّعب.
- الناحية الصحية: تخفيف أعراض الكثير من الأمراض النفسية، كالتغلب على التوتر والقلق والخجل والانطواء والحزن وعلاج بعض حالات التوحّد وصعوبات التعلم النّمائي والحسية الكلامية. (فرج، 2008، ص ص 264-265)

. الأهداف التي تحققها الألعاب التربوية:

- تزويد المتعلم بخبرات أقرب إلى الواقع العلمي؛
- تساعد على زيادة إيجابية التلاميذ من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء ممارسة اللّعب؛
- تتيح الألعاب التعلّمية الفرصة لنمو التخيل والتفكير الإبداعي؛
- تقوي ملاحظة التلاميذ وانتباههم وتعودهم على سرعة التفكير في حل الصعوبات؛
- تكشف للمتعلم بعض الجوانب الهامة من المواقف الحياتية التي يجب أن يكرس أكبر جهد لها أو يتخصص فيها للمستقبل؛
- تزيد من دافعية الطلبة للتعلم لأنهم يقومون بأدوار حقيقية لمعالجة مشكلات حقيقية قد تحدث لهم في المستقبل؛
- تعمل على اشتراك المتعلم إيجابيا في عملية التعلم أكثر من أي وسيلة أخرى. (فرج، 2008، ص 265)

فقيمة اللّعب التربوية تكمن في تعليم الأطفال وتبصريهم بالعالم الذي يعيشون فيه، فكلّما لعبوا اتسعت دائرة أمتعتهم وما يملكون من أجهزة واللّعبة هي التي

يمارسونها كلّها إن هي إلاّ صورة صادقة مطابقة للحياة اليومية. (ديوي و ديوي، 1962، ص 155)

. أهمية الألعاب التعليمية:

اللّعب يشكل مادة تعليمية أو وسطا تعليميا فعالا في تحقيق الأهداف التربوية المتعلقة بإنماء شخصية الأطفال، لهذا ينبغي الاهتمام باللّعب والإعلاء من قيمته المنهجية وإدخاله في المنهج التربوي داخل المدارس ... فاللّعب يشكل وسيطا تعليميا فعالا في تطوير شخصية للأطفال بأبعادها المختلفة، فالألعاب التعليمية تهدف إلى إيجاد مناخ تعليمي يمتزج فيه التحصيل العلمي مع التسلية ... مما يحبب الأطفال بالتعلم ويساعدهم على ممارسة التفكير والتعلم بشكل فعال. (فرج، 2008، ص ص 262-263)

. مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل حتى سن الرشد والشيخوخة مطالب لابد من تحقيقها وإشباعها وتساعد المعرفة بمطالب النمو على إعطاء صورة شاملة للوظائف والمهام التي يجب على الفرد إنجازها خلال دورة حياته بأكملها، وأن كل خلل أو عدم إشباع لمطالب النمو في مرحلة معينة يكون له تأثير سلبي على تحقيق مطالب النمو اللاحقة.

. تعريفات الطفولة المتأخرة:

بعد أن تطرقنا لمراحل النمو بصفة موجزة سنتوقف عند مرحلة الطفولة المتأخرة، ونتطرق لها بإسهاب من أجل الوقوف على ما تمثله هذه المرحلة في حياة الطفل، وما يجب أن يلم به المحتكين بهذه المرحلة من معلمين، ومفتشين وواضعي البرامج التعليمية لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، وقبل ذلك سنحاول تعريف هذه المرحلة حسب مختلف الباحثين باختلاف الأطر النظرية المنطلق منها.

فمن ناحية العمر توافق هذه المرحلة الفترة السنية ما بين 9 – 12 سنة، ومن الناحية التربوية تميز الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، ويطلق عليها البعض مرحلة قبيل المراهقة. (زهران، 1995، ص 264)

وتعتبر هذه الفترة، مرحلة النضج الطفولي، حيث يقول GESELE "بداية سن 9 سنوات تمثل منعرجا في حياة الطفل، فهو لم يعد طفلا، لكنه لم يصبح بعد مراهقا". (OSTERIETH, 1974, P 210)

وفي هذه المرحلة يقال عن الطفل غالبا أنه عضو في جماعة أكثر منه فردا، وتعتبر "مرحلة الاستيعاب الهادئ والتأقلم مع الواقع، أمّا فرويد فقد سمّاها مرحلة الكمون". (RIVIER, 1980, P 198)

وتسمّى الفترة من 9 – 12 سنة "بسن العصابات فهي فترة نمو اجتماعي قوي، وتلعب ألعاب الفريق دورا ممتازا إذا وجد الأطفال المجال الرياضي الذي يساعدهم على تكوين الجماعات الرياضية التي يميلون إليها". (عواطف أبو العلا، 1972، ص 144)

"إنّ هذه الفترة هي فترة الاندماج الاجتماعي، وهي تتميز بممارسة الألعاب الجماعية، والانضمام في جماعات الأطفال والميل للاستقلالية عن الراشدين". (HOTYAT, 1976, P 191)

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو "أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي، إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولاحقاتها من مراحل النمو". (زهران، 1995، ص 264)

وقد جمع محمود حمودة بين هذه التسميات لهذه المرحلة حيث قال: "مرحلة الطفولة المتأخرة هي المرحلة التي يسميها المربون سن المدرسة الابتدائية، ويسميها السيكولوجيون عمر الاندماج في مجموعة، أما فرويد فيسميها بمرحلة الكمون، ويسميها إريكسون مرحلة الاعتماد مقابل القصور". (حمودة، 1998، ص 42)

ومن أجل التعرف على خبايا هذه المرحلة سنحاول التطرق لمميزاتها، خصائصها، ومظاهر مختلف أنواع

النمو فيها مركزين على النمو الاجتماعي كمركز اهتمامنا.

2.5. مطالبها:

وتفيدنا معرفة مطالب النمو في الوسط التربوي في إعداد البرامج التربوية الملائمة التي يأخذ بها المعلمون والمربون لمختلف الأطوار الدراسية، إذ أنه لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ينبغي علينا تحقيقها، وتظهر هذه المطالب كنتيجة لبلوغ الطفل درجة معينة من النمو، وبهذا فإن مطالب النمو تختلف باختلاف المراحل، فمطالب الطفولة المتوسطة مثلا ليست نفسها مطالب الطفولة المتأخرة، حيث يقول فؤاد البهي السيد "يظهر كل مطلب من مطالب النمو في المرحلة التي تناسبه من مراحل نمو الفرد وتحقيق المطلب يؤدي إلى سعادة الفرد" (السيد، 1997، ص 88) ولقد ظهر "مطلب النمو" كمفهوم وشاع استعماله في علم نفس النمو، "بعد أن أعلنه HAVIGHURST سنة 1953" (السيد، 1997، ص 88) (السيد، 1997، ص 88)، وتبين لنا مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه وتظهر أهمية تحقيق مطالب النمو في عملية التكيف التي تساعد الفرد على الاندماج والسعادة مع ذاته ومجتمعه وكما قلنا سابقا فإن مطالب النمو تختلف باختلاف المرحلة التي ينتمي إليها الطفل، وكوننا نهتم بمرحلة الطفولة المتأخرة دون سواها سنحاول تحديد أهم مطالب هذه الفترة كما حددها مختلف الباحثين.

حيث حددها فؤاد البهي السيد كما يلي:

"- تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة؛

- يكون الفرد اتجاها عاما حول نفسه ككائن حي ينمو؛

- يتعلم الفرد كيف يصاحب أقرانه؛

- يتعلم الفرد دوره الجنسي في الحياة؛

- يتعلم الفرد المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب؛

- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية؛

- تكوين الضمير والقيم الخلقية والمعايير السلوكية؛

- تكوين الاتجاهات النفسية المتصلة بالتجمعات البشرية المختلفة والمنظمات الاجتماعية". (السيد، 1997، ص 90)

أمّا حسن علاوي فقد حددها كما يلي:

"- يتعلم معاملة الزملاء والانسجام معهم؛

- تعلم المهارات الأساسية كالكتابة والقراءة والحساب؛

- تكوين المفاهيم اللازمة للحياة اليومية، إذ يكون حصيلة المفاهيم للتفكير السليم عن الأمور المهنية والمدنية والاجتماعية؛

- التوصل للاستقلال الذاتي؛

- تكوين الاتجاهات نحو الجماعات والنظم السائدة." (علاوي، 1998، ص 106)

أمّا حامد عبد السلام زهران فقد حددها كما يلي:

- "تعلّم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية؛

- تعلّم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب؛

- تعلّم المهارات العقلية المعرفية اللازمة لشؤون الحياة ودراسة التحكم في البيئة؛

- تعلّم ما ينبغي توقعه من الآخرين؛

- تعلّم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم؛

- التوحّد مع أفراد نفس الجنس وتعلم الدور الجنسي في الحياة؛

- تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية؛

- تعلّم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة والآخرين." (زهران، 1995، ص 79)

وحدّدها فاخر عاقل كما يلي:

- "تعلم المهارات الجسدية اللازمة للألعاب العادية؛
- بناء مواقف صحيحة اتجاه الذات بوصفها عضوية نامية؛
- تعلّم التعايش مع الرفاق؛
- تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب؛
- تنمية المفاهيم اللازمة للحياة اليومية؛
- تنمية الضمير الأخلاقي وتنمية معيار القيم؛
- التوصّل للاستقلال الشخصي؛
- تنمية مواقف نحو الجماعات الاجتماعية والمؤسسات". (عاقل، 1982، ص 97)

وكون الطفل في هذه المرحلة يقضي معظم أوقاته في المدرسة، فقد أكد بعض الباحثين وعلى رأسهم محمد مصطفى زيدان و محمد السيد الشربيني على بعض المطالب التي يمكن للمربي تعزيزها ومثل ذلك:

وإلى هذه المطالب يضف مصطفى حسين باهي:

"- اكتساب المهارات اللازمة لممارسة النشاط الحركي المنظم؛

- تكوين اتجاه إيجابي نحو الذات؛
- تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب؛
- تعلّم الدور الاجتماعي الملائم.

وفي نفس السياق يضيف عبد الحميد النشواني أنه من بين أهم مطالب النمو لمرحلة الطفولة المتأخرة:

"- تعلّم المهارات الجسدية الضرورية للألعاب العادية؛

- بناء اتجاهات صحيحة مفيدة وحذرة نحو الذات؛
- تعلّم إنشاء علاقات مع الأقران والانسجام معهم؛
- تعلّم الدور الاجتماعي الذكري أو الأنثوي المناسب؛
- تطوير ممارسات أساسية في القراءة والكتابة والحساب.

. خصائصها: قبل التطرق لمميزات وخصائص هذه المرحلة بصفة مدققة نتطرق لمميزات عامة تميز هذه المرحلة عن باقي المراحل، فحسب حامد عبد السلام زهران تتميز هذه المرحلة بـ:

- "بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة؛
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح؛
- تعلّم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات؛
- اعتبار هذه المرحلة أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي." (زهران، 1995، ص 79)

وحسب كمال دسوقي تتميز هذه المرحلة بـ:

"- لذّة اصطحاب الأطفال من نفس الجنس؛

- حب استطلاع المسائل الجنسية؛
- فيض من الدوافع العدائية كالشقاوة وروح العدوان من الذكور خاصة؛
- اتجاه الميول خارج المنزل
- الاندماج بالجماعة". (دسوقي، 1970، ص 61)

أمّا Paul OSTERIET فيرى أنها تتميز بـ:

"- تعتبر الفترة من 9 – 12 سنة هي مرحلة الطفولة الناضجة؛

- ظهور العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من نفس السن ونفس الجنس والتي يسودها التعاون؛
- ظهور الجماعات ولاسيما جماعات اللّعب؛
- تغلّب روح الجماعية على حبّ الذات؛
- تأثير الخبرات الجماعية في إطار الجماعة على النمو الخلقي والعقلي". (OSTERIETH, 1974, PP 210, 222, 233, 234)

أمّا J. NAUD-ITHURBIDE فترى أن خصائص الطفولة الثالثة تتمثل في:

"- الكمون الجنسي؛

- تراجع الذاتية؛

- تجسّد الروح الجماعية؛

- فهم القوانين التي تساير تنظيم الجماعات".
(NAUD-ITHURBIDE, 1956, P 61)

من خلال هذا العرض الموجز لمميزات مرحلة الطفولة المتأخرة، نستنتج أنّ هناك اتفاق بصفة عامة على المظاهر الخاصة لهذه المرحلة السنية تتمثل في:

- البطء في النمو الجسمي؛

- ظهور جماعات اللّعب من نفس السن ونفس الجنس وهذا ما يسمى بظهور العصابات؛

- التنافر الواضح بين الذكور والإناث؛

- ظهور الروح الجماعية؛

- ظهور المعايير الخلقية والقيم.

وحتى نتعرّف أكثر على خصائص ومظاهر هذه المرحلة سنتطرق لمختلف أنواع النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة، مركزين على النمو الاجتماعي نظرا لأهميته في هذه المرحلة.

. مظاهرها :

. النمو الجسمي: في مرحلة الطفولة المتأخرة، نجد أن معدل النمو يأخذ في التباطؤ بالقياس إلى المرحلة السابقة، "ويؤدي نضج الجهاز العصبي للطفل إلى نضج الأعضاء الدقيقة كالأصابع". (عيسوي، 1985، ص 46)

وفي هذه المرحلة "يبطؤ النمو في الوزن حتى سن الثانية عشر، حيث تكون سرعة نمو الوزن متزايدة في السبع سنوات الأولى، ثم نلاحظ استقرارا على نمط معيّن وتقارب من سنّ التاسعة حتى سنّ البلوغ" (زيدان و الشربيني، 1966، ص 63) إلاّ أنّه يلاحظ "تزايد النمو العضلي، وتكون العظام أقوى من ذي قبل ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة، كما يشهد الطول نسبة زيادة 5% في السنة ويشهد الوزن زيادة 10% في السنة، وتزداد المهارات الجسمية والتي تعتبر أساسا ضروريا لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي". (زهران، 1995، ص 265)

وللبطء في زيادة النمو الجسمي فوائد هي:

"- انحراف الطفل في اهتمامه المركز إلى النشاط العقلي والتكوين الإدراكي حيث تتميز هذه المرحلة بزيادة واضحة في النمو العقلي؛

- تثبيت ما جمعه الجسم والتحكم بالأطراف وزيادة السيطرة على الجهاز العصبي والحركي وزيادة الدقة والمهارة والتوازن في الحركات؛

- يستطيع الطفل مواصلة النشاط لفترات طويلة ويصبح أكثر تحملا للتعب خاصة إذا كان يتمتع بتغذية جيدة." (آدم و حداد، 1973، ص 90)

. النمو الحسي: تتميز هذه المرحلة بالتحسن في "إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية ... وفي هذه المرحلة أيضا يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة". (زهران، 1995، ص 269)

كما أن طفل هذه المرحلة يتجاوز ما تنقله له حواسه بطريقة مباشرة، "فمن قطعة جير نصنعها على شكل مستطيل، ثم نجعلها على شكل قطع متجانسة، ثم على شكل ربطة عنق ... فالطفل هنا يعلم جيدا أنه رغم تغيير أشكال قطعة الجير، فالقطعة هي نفسها" (MICHAUD, 1956, P 52)، كما تتحسن "دقة السمع، طول البصر، الحاسة العضلية وهذا عامل من عوامل المهارة اليدوية". (زهران، 1995، ص 269)

وفي هذه الفترة تزداد قدرة الطفل على التحكم المقصود في جميع حواسه التي يتم تكاملها الوظيفي.

. النمو العقلي: يرى E. MICHAUD أن هذه الفترة هي "مرحلة التفكير العقلي المنطقي ... حيث يدهشنا طفل هذه المرحلة بتفكيره المنطقي ... فالطفل يستطيع العد

دون الاعتماد على أصابعه أو أي وسيلة أخرى، معتمدا على العمليات العقلية للوصول لحل المسائل." (MICHAUD, 1956, P 52)

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة، نجد أن النمو العقلي على عكس النمو الجسمي -الذي أخذ في التباطؤ- يأخذ في السرعة والازدياد وذلك نحو المخ والجهاز العصبي، حيث يرتفع مستوى الإدراك الحسي لدى الطفل ويصبح أكثر دقة، كذلك يتطور تفكيره من الموضوعات الحسية إلى الموضوعات المعنوية المجردة "حيث تزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل والظلم والصواب والخطأ ويتعلم المعايير والقيم الخلقية" ... (زهران، 1995، ص 271)

. النمو اللغوي: يتجلى بوضوح في هذه المرحلة "حيث تزداد المفردات ويزداد فهمها ... ويزيد إتقان الخبرات اللغوية وإدراك معاني المجردات." (زهران، 1995، ص 271)

كما يصبح الطفل في هذه المرحلة مدركا لمعنى الكلمة وبالتالي يتداولها في حديثه، حيث يصبح في هذه المرحلة طلق التعبير، وفي هذه السن بالذات يبدأ ظهور المواهب الأدبية من تفوق أدبي واستمتاع فني، "إن النمو اللغوي عند الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يظهر بجلاء من خلال القدرة على تعلم القراءة وأي تدريب للأطفال على النطق السليم يمكن أن يكون له أثر كبير على كفاءتهم في القراءة فيما بعد." (الطيب، حنين، و منسي، 1982، ص 20)

"فالطفل مثلا إذا غضب، فلن يتعدى على مثير الغضب اعتداءا ماديا بل يكون عدوانه في شكل مقاطعة ... ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه." (زهران، 1995، ص 275)، ويعتبر ابن التاسعة أكثر هدوءا وثقة بالعالم الخارجي من ابن الثامنة، وابن العاشرة راض عن العالم قليل التذمر. (آدم و حداد، 1973، ص 90)

. النمو الجنسي: حسب حامد زهران فإن النمو الجنسي في هذه المرحلة يتميز بعدة مظاهر، حيث يكون "أكثر الاهتمام الجنسي كامنا أو موجها نحو نفس الجنس، وتجدد الأسئلة الخاصة بالجنس لكن في مستوى أرقى (زهران، 1995، ص 280)، كما يرى أنه على الأولياء والمربين ملاحظة أي اضطراب جنسي وعلاجه مبكرا، كالتخنث لدى الذكور والاسترجال لدى الإناث والعمل على تنمية الرضا على الجنس الذي ينتمي إليه الفرد ولاسيما عند الإناث.

. النمو الديني: إن النمو الديني للطفل غالبا ما يبدأ في البيت، من خلال ملاحظته لأفراد عائلته خاصة وهي تمارس الشعائر الدينية من صلاة وصوم، واحتفالات دينية، ثم يتعزز هذا النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة نظرا لتطور مختلف أنواع النمو من عقلي، انفعالي ولغوي ... والتي تهيئه "لفهم أعمق للمفاهيم الدينية من مقررات التربية الدينية ... وهذه المرحلة تحدد بعض المفاهيم الدينية عند الطفل وأهمها:

- معرفة الله بصفة عامة بواسطة التفكير المنطقي؛
- معرفة معنى الوحدانية وعدم المثلية لذات الله تعالى؛
- معرفة أن الله موجود في كل مكان؛
- معرفة أن في الجنة ما تحب النفس وأنه لا يدخلها إلا أصحاب السلوكيات الحسنة؛
- معرفة أن النار فيها عذاب شديد، ويدخلها أصحاب السلوكيات السيئة؛
- معرفة الصلوات المقررة." (زهران، 1995، ص ص 284-285)

. النمو الأخلاقي: إن النمو الأخلاقي في هذه المرحلة يكون غالبا صورة مصغرة عن سلوكات أسرة الطفل، ويكون نتاجا لما يتعلمه الطفل من معايير اجتماعية في

أسرته أولا وبعدها في المدرسة. وفي هذه المرحلة يبحث الطفل عن مدح الكبار له ويحبّذه "ففي هذه المرحلة يكون السلوك الصحيح هو السلوك المقبول والموافق عليه والذي يمتدحه الكبار أصحاب السلطة، ويسعى الطفل لتجنب الشعور بالذنب بسلوكه بطرق تتفق مع التقاليد الاجتماعية السائدة في ثقافته". (زهران، 1995، ص 286)

وفي هذه المرحلة يواجه الطفل إحدى التحديات المهمة في حياته وهي تنمية الضمير واكتساب قيم المجتمع، والتي تعد مهمة في كسب السلوك السوي "ويقصد بالسوي هنا مدى انسياق السلوك مع المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع، والمتعارف عليها". (الدسوقي، 2003، ص ص 134-135)

. النمو الحركي: هذه المرحلة هي مرحلة النشاط الحركي الواضح حيث "يعدل وينمي الأطفال مهاراتهم الحركية أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة، ويظهر الأطفال متعتهم الزائدة بالنشاط الحركي ويشاركون فيه خاضعين لنظام المجموعة". (الطيب،حنين،ومنسي،1982،ص 8) وهذا ما يؤكده مجدي محمد الدسوقي "في هذه المرحلة تتميز حركات الطفل بالرشاقة والسرعة والقوة". (الدسوقي، 2003، ص 129)

وفي هذه المرحلة يصبح الطفل كثير الحركة حيث نشاهد زيادة واضحة في القوة والطاقة، فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكنا بلا حركة مستمرة، وهو في هذه المرحلة كما تقول عواطف أبو العلا "تزداد حاجته إلى النشاط الحركي، فاللّعب هو أهم أهدافه وتزداد بالتالي مهاراته ويساعده خياله وحبه للتقليد على إتقان حركات معينة ... وتعتبر دروس التربية البدنية والرياضية في رأينا أكثر ما يناسب هذه السن". (أبو العلا، 1972، ص 144)

وهذا ما يؤكده أيضا محمد حسن علاوي في كتابه سيكولوجية النمو للمربي الرياضي على أنه في هذه المرحلة "نجد أن الطفل يتمكن بدرجة كبيرة من التوجيه الهادف لحركاته ومن القدرة على التحكم فيها وتصطبغ حركات الطفل بقدر كبير من الرشاقة والسرعة والقوة" (علاوي، 1998، ص 101). والظاهرة التي تميز النمو الحركي في هذه الفترة هي ظاهرة التعلم لأول وهلة، وهي تميز تعلم الطفل للمهارات الحركية في وقت قصير جدا ودون قيادة تربوية في كثير من الأحيان، والأطفال في هذه المرحلة لا يقومون بالتأمل والتفكير لفترة طويلة في جزئيات المهارة الحركية، بل نجدهم يقومون باستيعاب مجرى المهارة الحركية ككل ويقومون مباشرة بتقليدها". (علاوي، 1998، ص 104)

كما أن نمو الجهاز العصبي في هذه المرحلة يساعد على الاستيعاب الجيد للخبرات الحركية والاستفادة من المهارات الحركية المكتسبة سابقا في تعلم المهارات الجديدة، ويساعد درس التربية البدنية والرياضية بدرجة كبيرة في تنظيم مختلف المهارات الحركية وجعلها منظمة.

وتعرف هذه المرحلة "بأنها الفترة المثلى للتعلم الحركي للطفل ... فهذه المرحلة من أحسن المراحل السنية لتعلم مختلف المهارات والقدرات الحركية والتي لا تماثلها مرحلة سنية أخرى".(جلال وعلاوي، 1982، ص 153)

. النمو الانفعالي: إن النمو الانفعالي في هذه المرحلة واستقراره يتطلب وجود مسارات صحية تكفل إشباع ما لدى الطفل من ميول تنافسية أو عدوانية، وهذا ما يمكن أن تحقّقه المدرسة من خلال الأنشطة الرياضية، "فالميول العدوانية يتم تشتيتها في لعب كرة القدم بدلا من ظهورها في الضرب والشجار". (الدسوقي، 2003، ص 130)

. النمو الاجتماعي: إن من أبرز أنواع النمو ظهورا في مرحلة الطفولة المتأخرة هو النمو الاجتماعي، وهو يمثل الجانب الذي ركزنا عليه دراستنا وبالتالي سنتطرق إليه بطريقة مفصلة وأكثر دقة.

أ- تعريفه: عرفته عواطف أبو العلا: "يقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب الطفل لأنواع السلوك التي تساعده على التفاعل مع الجماعة، والنمو الاجتماعي كأي نمو آخر يتبع نسقا معينا يكاد يمر به جميع الأطفال مع أحد الفروق الفردية في الاعتبار حيث يلاحظ مثلا أن الأذكياء يسبقون غيرهم في النمو الاجتماعي". (أبو العلا، 1972، ص 173)

عرفته أليس ويتزمان (Alice Witzman): "هو نضج المرء وكسبه المهارة والكياسة والدقة في التعامل مع الناس في كل الميادين". (ويتزمان، 1959، ص ص 7-8)

عرفه كل من سعد جلال و محمد حسن علاوي: "نقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب الطفل السلوك الذي يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته". (جلال و علاوي، 1982، ص 153)

عرفه عبد الرحمن عيسوي: "النمو الاجتماعي Social growth يقصد به نمو الفرد في السمات التي تسهل عليه التفاعل الاجتماعي Social interaction أي الأخذ والعطاء، التأثير والتأثر بالجماعة". (عيسوي، 1987، ص 192)

ب- مظاهره: وقد حددت مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة كما يلي:

حسب حامد زهران: فقد حدد مجموعة مظاهر أهمها:

"- نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة وفي جماعة الرفاق؛

- ظهور المعايير الاجتماعية؛
- بروز الأدوار الاجتماعية؛
- نمو الاتجاهات الاجتماعية؛
- ظهور القيم الاجتماعية؛
- نمو التفاعل الاجتماعي."
- ظهور القيادة والتبعية". (زهران، 1995، ص 88)

وهذا العنصر يؤكد عليه بشدة مجدي محمد الدسوقي الذي يرى أن الطفل الذي تتوفر فيه مجموعة من الصفات ... كالذكاء والثقة بالنفس والاتزان الانفعال والوعي برغبات الآخرين والقدرة على النشاط البدني، يختاره زملاءه قائدا لهم". (الدسوقي، 2003، ص135)

وعلى هذا الأساس، فإن شخصية الفرد القائد تتحدد في هذه الفترة من النمو وعلينا الاهتمام بها وصقلها في فترتها المناسبة.

وقد أضاف إليها محمد حسن علاوي مجموعة من المظاهر:

"- اتساع مجال الميول والقدرات الاجتماعية؛

- تقوي روح الحماسة والرغبة في المنافسة، كما يزداد الميل للمرح والفكاهة؛

- ارتباط الطفل بالجماعة أو الشلة وازدياد ولائه لها وسعيه إلى اكتساب تقديرها مع المنافسة بين هذه الجماعات أو الشلل؛

- زيادة النزعة الاستقلالية، فيبدأ بالتخلص من تعلقه بوالديه ويتجه نحو قرناء سنه". (علاوي، 1998، ص 105)

أما محمد سلامة آدم وتوفيق حداد فقد تطرقا لمظاهر النمو الاجتماعي بصفة عامة من خلال التركيز على أهم مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي وهو:

- العصبة: وتعتبر العصبة هي الجماعة التي تحمل نفس الأفكار والخصائص، وهي تساعد الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة على بدء حياة اجتماعية حقيقية، حيث يختار الطفل أصدقاءه بنفسه ويلتزم بما تتفق عليه العصبة ويبدو التماسك واضحا في رهط الأطفال في سن العاشرة.

إذ يقول كل من محمد سلامة آدم و توفيق حداد "إن الطفل بعد أن كان يوجّه كل اهتمامه في المباريات الرياضية إلى تسجيل الإصابة بنفسه ليغدو نجما لامعا -بغض النظر عن نتيجة فريقه-، يصبح اهتمامه باللّعب الصحيح مع فريق رابح من اهتمامه بأن يكون

نجما مع فريقه الخاسر". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 93)

وتعتبر جماعة الرفاق في هذه المرحلة ذات خصائص مميزة دون باقي المراحل تتمثل في :

- زيادة العدو وتمايز المهمة التي يؤديها الطفل؛
- تناقص الأوامر لصالح المساعدة والنقد والاستقرار؛
- ظهور الصداقات؛
- تحلي الجماعات بطابع السرية والابتعاد عن رقابة الراشدين، حيث يستخدمون لغة خاصة فيما بينهم للتفاهم ... كما يستخدمون شعارات سرية وألقابا ينادي بها بعضهم البعض الآخر". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 93)

وبهذا فإنّ الطفل يتعلم من خلال انتمائه للعصبة أخلاق التعاون والاحترام المتبادل والنقد، "كما أن هذا التحرر من سلطات الكبار الذي يتاح للطفل في العصبة يؤازره في التحرير من الآراء المفروضة عليه واللجوء إلى القناعة والانسجام الداخلي كأساس لقبول الآراء أو رفضها. (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 94)

ومن خلال الانتماء للعصبة تبرز لدى الطفل روح المشاركة الوجدانية، المنافسة الإيجابية تعلم اللّعب الجماعي وتكون الصداقات، فالعصابة تساعد الطفل في تحديد دوره من خلال تفاعله مع أفرادها، حيث يتعلم اكتساب روح الفريق من خلال أدائه العمل الجماعي فهو يعمل ليس إرضاءا لنفسه فقط كما كان وإنما يعمل على إرضاء الجماعة أو الفريق الذي ينتمي إليه، كما أنه يتعلم "ويدرك معنى المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية، وهكذا يتعلم كيف يكيف سلوكه وفق سلوك الآخرين ... وبهذا فالعصابة عامل من أهم العوامل التي تحدد له مسالك التوافق الاجتماعي وبهذا تتشكّل حياته الاجتماعية في نموها المقبل في المراهقة والرشد". (HILGARD Ernest, AKKINSON, & AKKINSON, 1980, P

ويتفق مع هذا القول Réne FAU الشهيرة حيث تقول "إن العلاقة داخل جماعات الأطفال تمثل كل حياة الطفل وبعده المراهق".(FAU, 1967, P 17)

و تحدّد العصبة بالعناصر التالية:

❖ المشاركة الوجدانية: وهي تتحدد من خلال اهتمام الطفل بالآخرين، وإحساسه بما يعيشونه من مواقف وما يواجههم من أفراح أو أقراح، وتعتبر المشاركة الوجدانية "هي الاستعداد لمشاطرة الغير آلامه عندما يكون في محنة ومشاركته فرحه حيث يفرح، ولهذا الاستعداد دور في تكيف الطفل مع الجماعة في المدرسة ثم تكيفه الاجتماعي في المستقبل". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 94)

وتتأثر المشاركة الوجدانية للطفل بعدة عوامل كالخبرات التي مرّ بها من ألم وانقطاع عن الدراسة والتي تجعله يتآسى مع من يمرض، وذلك نظرا للنضج العقلي في هذه المرحلة، حيث أن الطفل الناضج عقليا هو الذي يدرك معاناة الآخرين وبذلك يتجنب السخرية منهم وهذا ما ساعد على "تنمية الحس الأخلاقي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 95)

كذلك تتأثر المشاركة الوجدانية بامتلاك الأساليب اللفظية والحركية التي تعبر بصدق عن درجة المشاركة الوجدانية للطفل في ظل العصبة.

❖ المنافسة الإيجابية: إن المنافسة المحبّذة في هذه السن هي ما يسمى بالمنافسة الإيجابية، إذ "أن المنافسة الشديدة المستمرة تؤدي إلى بث اليأس في نفوس التلاميذ بطيئي التعلم وحتى المتوسطين، وإلى تضخيم الاهتمام بالذات وعدم المبالاة بمصلحة الغير أحيانا عند التلاميذ سريعي التعلم، واستنفاذ القوى الدائم بسبب إجهاد الكثير من الأطفال، يضعف اندفاعهم". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 95)

لذا فيجب على المربي في هذه السن توجيه المنافسة الوجهة الصحيحة، فالاعتماد على المنافسة دون تبصر يؤدي إلى خلق روح العداوة بين الأطفال، ولجوء بعضهم للغش من أجل الحصول على أرفع النقاط، لهذا فعلى المعلم أن يتوضح الهدف ليوجه المنافسة نحو تمتين الروابط الاجتماعية.

وهكذا تعتمد حياة الطفل الاجتماعية في نموها على نمو وتطور علاقاته انطلاقا من علاقته بأمه، ثم علاقته بالجماعة الأولية المتمثلة في أفراد أسرته وجيرانه، ثم تتطور إلى الجماعة الوسطى التي تنشأ من علاقته بزملائه في الفصل المدرسي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة وتنتهي أخيرا بالجماعة الثانوية من خلال علاقته بالمجتمع.

❖ اللّعب الجماعي: مع تطوّر اللّعب في خطوات متعاقبة يصل الطفل خلال مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة اللّعب التعاوني الجماعي، حيث يتخفف الطفل من سيطرة الراشدين فتظهر جماعات اللّعب أو ما يسمى بالعصابات التي "تسيطر سيطرة كبيرة على أغلب نشاط الفرد، وتهدف إلى تكوين مجتمع صغير يحقق له رغباته وأحلامه بما يتفق ومظاهر نموه". (السيد، 1997، ص 245)

ولهذه العصابات مزايا وعيوب، "فهي إن استقامت في سلوكها أصبحت عاملا رئيسيا من العوامل التي تُؤثر على النمو الاجتماعي، وإن اعوجت أصبحت خطرا يهدد نمو الطفل ... حيث تبدو في رفقة السوء". (السيد، 1997، ص 245)

❖ الصداقة: هي مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي بين الأطفال وهي تختلف من مرحلة إلى أخرى، حيث تبدأ بين الجنسين ثم تصبح خلال مرحلة الطفولة المتأخرة قائمة بين أعضاء الجنس الواحد "فالطفل عندما يبلغ التاسعة من عمره ينأى بعيدا عن رفقة الإناث ويفضل عليهن الذكور، فيصادق من هو في سنه وتربه وجنسه، وهكذا تتجانس جماعات الطفولة ويستطرد هذا التجانس حتى المراهقة. (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 249)

والصداقة هي إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية، "وهي تتصل من قريب بالتعاون واللّعب". (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 249) ومن اللذين أكّدوا على أهمية تكوين ما يسمى بالعصبة أو العصابات فؤاد البهي السيد الذي يرى أن العصابات في هذه الفترة هي التي تساعد الطفل على التحول من فرد إلى شخص. "والفرق بين الفرد والشخص، أن الشخص هو الإنسان الاجتماعي، والفرد هو مجرد الوجود أي الإنسان في خصائصه الذاتية لا الاجتماعية". (السيد، 1997، ص 230)

وهكذا من خلال تخفف الطفل من صلته بالراشدين وزيادة ألفته مع قرنائه يكوّن جماعات العصابات التي تسيطر سيطرة كبيرة على أغلب نشاطه، و "تهدف لتكوين مجتمع صغير يحقق له رغباته وأحلامه بما يتفق ومظاهر نموه، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح عند الذكور أكثر مما تبدو عند الإناث". (السيد، 1997، ص 245)

وتظهر جماعة الأقران في هذه السن كجماعة لها قوانين خاصة بها وعلى الطفل الذي ينتمي لها إتباع قوانينها وإلا قوبل بالنبذ، وتعني جماعة الأقران نظريا "كلّ جماعة تتكوّن من أشخاص متساوين بالاستناد إلى معيار معيّن ولكن علماء الاجتماع يطلقون هذا المصطلح عادة على الجماعة المكوّنة من أشخاص متماثلين في السن ولاسيما على جماعات الأطفال والمراهقين". (هشام، 2008، ص 138)

وتعمل جماعة الأقران على:

1. المساعدة في النمو الإنساني الشامل عقليا واجتماعيا وانفعاليا؛
2. تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد لبعض المعايير الاجتماعية؛

3. القيام بأدوار جديدة؛
4. تنمية اتجاهات نفسية نحو موضوعات البيئة الاجتماعية؛
5. إتاحة الفرصة لتحمّل المسؤولية الاجتماعية والتدريب عليها؛
6. تصحيح التطرف في السلوك بين الأعضاء المنتمين إليها؛
7. إشباع حاجات الفرد إلى المركز والمكانة الاجتماعية والانتماء للجماعة؛
8. إكمال بعض المعلومات التي لا يستطيع الحصول عليها من الأسرة والمدرسة وغالبا ما تكون معلومات ذات طبيعة خاصة ترتبط بمرحلة العمر وطبيعة مرحلة النمو. (جمال الدين، 2004، ص ص 83-84)

وبهذا يصبح للعصابة الأثر الكبير في النمو الاجتماعي للطفل وهذا نظرا لأهمية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال في هذه السن، "فالعلاقات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة هي أساس العلاقات الحميمة بين الأشخاص في مرحلة الرشد ... فهي جد مهمة من أجل نمو سوي". (السيد، 1997، ص 247)

ج- مطالبه:

إنّ لكلّ مرحلة من مراحل النمو مطالب أو احتياجات يجب تلبيتها للطفل حتى ينمو في الوجهة الصحيحة، وبما أن النمو الاجتماعي هو من أهم خصائص هذه المرحلة "باعتبار أن الفترة من تسع إلى اثني عشرة سنة هي فترة نمو اجتماعي قوي". (أبو العلا، 1972، ص 144)

وفي هذا الصدد يقول R. COUSINET "أن هذه المرحلة هي مرحلة التلاحم والتفاعل الذي يجب على المربي أن يهيئ له فرص التطور والانتعاش، فالقيمة التربوية للتعاون لا تتبلور إلا في هذه السن". (COUSINET, 1956, P 78) مما يستوجب تهيئة طفل هذه المرحلة لينمو نموا اجتماعيا وفي الوجهة التي يرضاها المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

ممّا يستوجب تهيئة طفل هذه المرحلة لينمو نموا اجتماعيا وفي الوجهة التي يرضاها المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

- مطلب تعلم الدور الجنسي: هو تبني الدور الجنسي واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث "ويتضمن التنميط الجنسي اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام". (الدسوقي، 2003، ص ص 133-134)

وهو يعتبر من أهم المطالب التي تحقق النمو الاجتماعي السوي للفرد في المجتمع وعدم مراعاة هذا المطلب يؤدي للعداء بين البنين والبنات "نظرا لوجود نوع من العداء بين البنين والبنات في هذه الفترة، يجب على المربي ألا ينشر روح التنافس الشديد بينهم بل يجب تعويدهم على التعامل المتبادل والتعاون ..." (زيدان و الشربيني، 1966، ص 212)، وهذا ما تؤكده أيضا إلين وديع فرج إذ تقول: "في هذه الفترة يظهر لدى الأطفال تنافر، أو خلاف نحو الجنس الآخر وقد يصبح واضحا ملحوظا خاصة إذا كان هناك تشجيع علني أو خفي من المدرسة". (فرج، 1996، ص 101)

وعدم حدوث التنميط الجنسي المناسب يؤدي لانقلاب الأدوار فيظهر الذكور المخنثين والبنات المسترجلات، وهي ذات تأثير سلبي على اندماج الفرد في المجتمع حيث يتعرض للنبذ والسخرية وبالتالي يواجه المجتمع أفراد مختلين اجتماعيا يصعب إعادة إدماجهم نظرا لعدم تحقيق أحد مطالب النمو الاجتماعي خلال فترة ظهوره لذا وجب التركيز على:

- تعلم الدور المناسب له، إذ يتعلم الولد دوره كولد وتتعلم البنت دورها كبنت؛

- التوحد مع أفراد نفس الجنس وتعلم الدور الجنسي في الحياة؛
- تعلم اتخاذ موقف ذكري أو أنثوي اجتماعي مناسب.

▪ مطلب الانتماء للجماعة: إن هذه الفترة هي فترة الاندماج الاجتماعي، "وهي تتميز بممارسة الألعاب الجماعية، والانضمام في جماعات الأطفال والميل للاستقلالية عن الراشدين". وتسمّى الفترة من 9 – 12 سنة "بسن العصابات فهي فترة نمو اجتماعي قوي، وتلعب ألعاب الفريق دورا ممتازا إذا وجد الأطفال المجال الرياضي الذي يساعدهم على تكوين الجماعات الرياضية التي يميلون إليها". (أبو العلا، 1972، ص 144) وهذا من خلال:

- تعلّم الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية مع الزملاء وتعلّم كيف يكوّنون الصداقات وتعلّم السلوك الاجتماعي؛
- تعلّم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن والاتصال بالآخرين لتحقيق التوافق الاجتماعي؛

و"نظرا لازدياد العلاقات الاجتماعية بين الطفل ورفقائه فيمكن للمربي أن يساعد على تكوين الجماعات المتينة سواء في تدريبه لهم أو في تكوين فرق الأشبال ... اعتمادا على النشاط الذاتي والعمل الجماعي". (زيدان و الشربيني، 1966، ص 212)

▪ مطلب المهارات والقيم الاجتماعية: هو أيضا من أهمّ مطالب النمو في هذه المرحلة، إذ يبدأ الطفل بـ:

تكوين الاتجاهات نحو الجماعات والنظم السائدة (محمد حسن علاوي، 1998، ص 106)، كما تظهر بوادر تطوير الضمير والحس الأخلاقي ومقياس القيم". (نشواني، 1998، ص 184)

وهذا نتيجة لنموه العقلي فهذه الفترة هي أيضا، مرحلة النضج الطفولي، حيث يقول GESELE إن "بداية سنّ 9 سنوات تمثل منعرجا في حياة الطفل، فهو لم يعد طفلا، لكنه لم يصبح بعد مراهقا". (OSTERIETH, 1974, P 210) ممّا يمكّنه من التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم. (زهران، 1995، ص 79)

▪ مطلب تعلّم المسؤولية: في هذه المرحلة يبدأ الطفل في إدراك معنى المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية، إذ "يتعلّم كيف يكيّف سلوكه وفق سلوك الآخرين ... وبانتمائه للعصابة تتشكّل حياته الاجتماعية في نموها المقبل في المراهقة والرشد". (HILGARD Ernest, AKKINSON, & AKKINSON, 1980, P 119)

ويساعد الانضمام لجماعات اللّعب على "ظهور بوادر القيادة والتبعية لدى بعض الأطفال". (زهران، 1995، ص 88)

"فالطفل الذي تتوفّر فيه مجموعة من الصفات ... كالذكاء والثقة بالنفس والاتزان الانفعال والوعي برغبات الآخرين والقدرة على النشاط البدني، يختاره زملاءه قائدا لهم". (الدسوقي، 2003، ص 133)

وهذا ما يسمح بـ "زيادة النزعة الاستقلالية، فيبدأ بالتخلص من تعلقه بوالديه ويتجه نحو قرناء سنه". (علاوي، 1998، ص 105)

د- العوامل المؤثرة عليه: إن النمو الاجتماعي شأنه شأن مظاهر النمو الأخرى يتأثر بتأثير البيئة التي يحيا فيها الطفل والظروف المحيطة به وتعتبر أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي كما حددها مختلف الباحثين كما يلي:

❖ الصحة والمرض: باعتبار النمو الاجتماعي يتعزّز نتيجة للعلاقات الاجتماعية، فإن هذه الأخيرة ترتبط بالحالة الصحية للطفل، فإذا كان الطفل متمتعا بصحة جيدة ولاسيما من حيث القوة البدنية يكون طفلا واثقا من نفسه، يشارك في الألعاب ويندمج مع مختلف الجماعات، فالطفل المريض يسلك مسلكا آخر مبتعدا

عن الجماعة منطويا على نفسه مما يجعله "ينأى بنفسه بعيدا عن الأطفال الآخرين، وقد تحول تلك العزلة بينه وبين النمو الاجتماعي الصحيح، وهو يستدر العطف بمرضه ... حتى يصبح إما مسيطرا أنانيا أو خجولا خاضعا ...". (السيد، 1997، ص 262)

❖ الأسرة: إن البوادر الأولى للنمو الاجتماعي تبدأ من الأسرة بدءا من علاقته الوثقى بأمه ثم بباقي أفراد أسرته ثم بجماعة الأصدقاء في المدرسة وجماعة العمل لاحقا.

وحسب دراسات عدة كدراسة J.F. BROW N "فإن أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد يختلف تبعا لحظها من المدينة ... فالعلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة". (السيد، 1997، ص 262)

كذلك فإن نوع معاملة الأسرة للطفل تؤثر على نموه الاجتماعي، فإذا كانت متشددة أو مهملة فإن ذلك لا ريب يؤثر على الطفل من حيث علاقته بذاته وبالآخرين، "فمن الناس من يحمل الطفل ما لا طاقة له فيشعره بضعفه وعجزه ... ومنهم من ينظر إليه على أنه مجرد سلعة بشرية ... لذا فإنه من الخير ... أن نرعى حياته رعاية تقوم في جوهرها على مميزات نموه وتطوره". (السيد، 1997، ص 263)

وهكذا فإنه ومن أجل نمو اجتماعي سوي تبدو أهمية عناية الأسرة بالطفل بمعاملته حسب سنه لا بمعايير الراشدين التي كما رأينا تؤثر سلبيا على الطفل فتجعله إما ضعيفا خاضعا أو أنانيا متسلطا.

❖ المدرسة: لا يختلف اثنان حول دور المدرسة وتأثيرها على الطفل من جميع نواحي النمو سواء منها النمو العقلي الانفعالي أو الاجتماعي، وهي الحلقة الوسيطة بين الأسرة والمجتمع، فالمدرسة هي البيئة الثانية المقصودة لنمو الطفل من خلال تدريبه وتربيته من أجل أن يصبح مواطنا مندمجا فنمو التلميذ الاجتماعي يكون قد بدأ في الأسرة، ولكنه ينمو ويتبلور في المدرسة. "فالمدرسة هي الموئل الذي يضم بين جنباته عناصر التفاعل ... حيث يكتسب الطفل معاني النمو الاجتماعي منتفعا من خبرات الأقران والأتراب". (الجسماني، 1994، ص 125)

فالمدرسة اليوم وبالمعنى الحديث أصبحت تعمل على تحقيق النمو الكامل للفرد بدل من حشو رأس الطفل بالمعلومات المختلفة دون توجيهها الوجهة الصحيحة، "فليس التعلم واكتساب المعلومات وحفظها هي الغاية المعول عليها في مفاهيم العصر الحديث وإنما التنمية الاجتماعية للفرد هي غاية الغايات". (الجسماني، 1994، ص 127)

وهذا ما يؤكده مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم محمد السرغيني في قولهم "إن الغاية الخلقية والاجتماعية هي إحدى غايات التربية بل أن البعض ليقول بأن التربية في أدق معانيها ليست إلا تنمية اجتماعية خلقية". (السرغيني و آخرون، 1963، ص 104)

- دور المدرسة اتجاه النمو الاجتماعي لتلميذ المرحلة الابتدائية: من بين اللذين أكدوا على أهمية دور المدرسة في النمو الاجتماعي للطفل "نجد LAYCOCK et MUNRIO حيث يريا أنه من مسؤولية المدرسة التنمية الاجتماعية للتلميذ وذلك من خلال تعويده وتربيته على أن:

- يحبّ الآخرين ويهتمّ بهم؛
- يقيم علاقات شخصية ترضى وتدوم؛
- يحبّ الآخرين ويثق بهم متوقّعا منهم المعاملة بالحبّ والثقة؛
- يحسّ أنّه جزء من كلّ أو فرد في جماعة من غير أن يجعلها تتسلّط عليه؛
- يحترم الاختلافات الكثيرة الموجودة في الآخرين؛
- لديه الاهتمام بجيرانه والانشغال عليهم الأقربون منهم والأباعد في البيئة المحلية والوطنية والعالمية". (دسوقي، 1970، ص ص 24-25)

وإلى هذا يضيف عبد اللطيف حسين فرج :

- تعويد الطفل آداب السلوك في معاملة الآخرين، واطلاعه على ضروب النشاط والفعاليات الاجتماعية التي تجعل منه مواطنا صالحا؛

- تنمية المهارات والاتجاهات الاجتماعية التي تمكن الطفل من المشاركة في حياة الجماعة مشاركة فعالة بحيث يؤدي واجباته ويتحمل مسئولياته ويتعاون مع الآخرين في كل ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة؛

- إكسابه بعض الاتجاهات والمواقف السليمة والمهارات والخبرات اللازمة التي تراعي ميوله واستعداداته من جهة وإمكانات البيئة من جهة ثانية. (فرج، 2008، ص ص 135-136)

فالمدرسة في مرحلة الطفولة المتأخرة تمثل أهم عنصر في تعزيز النمو الاجتماعي للطفل، حيث توفر له فرص تكوين علاقات وصداقات تجعل منه كائن اجتماعي متوازن انفعاليا ومقبول اجتماعيا. "فالمدرسة تعتبر معملا للعلاقات الاجتماعية، وبالنسبة للكثير من الأطفال تعتبر المدرسة أول خبرة لهم في مجموعة خارج المنزل".

ومن بين اللذين أكّدوا على أهمية دور المدرسة في تعزيز النمو الاجتماعي نجد rene fau إذ يقول: "من خلال دراسة تطور ونمو الطفل السوي تأكدنا أن الجماعة المدرسية هي أهم محيط لنموه ... وإن أهم هدف خلال سنوات المدرسة الابتدائية ليس إعطاء الطفل المعارف بقدر ما هو تنظيم إطار مدرسي يمكن الطفل من التأقلم مع الجماعة، وهذا هو الهدف الذي يجب أن تسعى إليه المدرسة الابتدائية إذا أرادت تكوين مراهقين أسوياء" (داود و اثناسيوس، 1970، ص 130)، ويؤكد rene fau على أهمية تأقلم الطفل مع الجماعة حتى ينمو نموا سويا، "إلا أن الوسائل المستعملة لهذا الهدف تبقى من اختصاص البيداغوجيا". (FAU, 1967, P 99)

أي أنّ لكلّ مدرسة الحرية في اختيار النشاط الذي يساعد على تأقلم الطفل مع الجماعة سواء كان نشاط فني، علمي أو رياضي، "حيث يعتبر تأقلم الطفل مع الجماعة المدرسية مرحلة هامة للاندماج في الحياة الاجتماعية وبدونها لا يمكن بناء أي شيء". (FAU, 1967, P 91)

وهكذا فإنّ الجماعة المدرسية تظهر كوحدة أساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل، وكل خلل يحدث في هذه المرحلة يؤدي إلى ما اصطلح عليه rene fau بـ La Désaptation au groupe أي عدم التأقلم مع الجماعة "وظهور عدم التأقلم مع الجماعة يجب النظر إليه كمظهر أخطر بكثير من توتر العلاقات الأسرية أو انخفاض المستوى الدراسي".(FAU, 1967, P 98)

من أجل هذا وجب على المدرسة توفير نشاطات تتلاءم وخصائص هذه المرحلة السنية. "إن الجماعة لا تتكون ولا تدوم إلا بالنسبة لنشاط منظم لألعاب مختلفة وبهذا نلاحظ ظهور فرق اللّعب".(FAU, 1967, P 20)

إلاّ أنّ جماعات الأطفال ومن أجل ضبط وتوجيه نشاطاتها تحتاج لموجّه لها هو المعلم، إذ يقول SLOWSON "إن الجماعات المدرسية لا يمكن أن تستغني عن قائد راشد من أجل ألا تنحرف". (FAU, 1967, P 100)

ويؤكّد على هذا أيضا محمد مصطفى زيدان ومحمد حسن الشربيني "فنظرا لازدياد العلاقات الاجتماعية بين الطفل ورفقائه فيمكن للمربي أن يساعد على تكوين الجماعات المتينة سواء في تدريسه لهم أو في تكوين فرق الأشبال ... باستخدام الطرق الحديثة في التربية القائمة على النشاط الذاتي والعمل الجماعي". (زيدان، 1966، ص 212)

إضافة إلى اهتمام المدرسة بخصائص وحاجات الطفل حسب كل مرحلة وتكوين المربي المؤهل، وجب وضع

البرنامج الملائم لتحقيق ذلك، حيث يقول زكريا الشربيني و يسرية صادق "إن وجود برنامج يناسب مراحل النمو ومطالبه في كل مرحلة هو الهدف المنشود، كذلك ينبغي توفير السبيل للمحتوى السليم والتنفيذ الجاد من خلال أسلوب دقيق يفي باحتياجات الطفل ... وتحقيق تربية سليمة له يتطلب توفير برامج علمية متنوعة تنمي جميع جوانب شخصيته وإشباع حاجاته خاصة إذا اعتمد إعداد هذا البرنامج على أسس نفسية وتربوية تتفق ومرحلة النمو التي يمر بها الطفل". (صادق و الشربيني، بدون تاريخ، ص 7)

❖ تلميذ المرحلة الابتدائية: إن الأطفال في هذه المرحلة يكونون نشطين جدّا؛ فالطلب من الأطفال الجلوس على مقاعد ومتابعة المعلّمين يسبّب التوتر والعصبية لهم ويجعلهم يلجأون لقضم الأظافر والحركة والتشاغل والضيق. (الطيطي و آخرون، 2009، ص 243)

فهذه المرحلة تمتاز بأنها سنّ النشاط الزائد وسنّ الاستقلالية ... وهي سنّ العصبة، ففي هذه السنّ يصبح تقبّل الطفل بين أقرانه واعترافهم به كعضو في الجماعة محورا لاهتماماته.

الفروق الفردية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تدلّ على تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد، سواء كانت تلك الصفة جسمية أم عقلية أم مزاجية أم سلوكه النفسي أو الاجتماعي. (فرج، 2008، ص 46)

❖ تلميذ المرحلة الابتدائية في معطيات الإسلام: تعد هذه المرحلة حرجة جدا لأنها تقع بين الطفولة والرجولة وهي في التصور الإسلامي تعني مرحلة التقارب بين الابن وأبيه، ولعلّ أهمّ ما قدمه الإسلام لهذه المرحلة، الضوابط التي تحدث نوعا من الانسجام بين القوانين التشريعية والقوانين التكوينية، ومن هذه الضوابط التفرقة بين الأبناء في المضاجع كما في الحديث "فرّقوا بينهم في المضاجع".

ومن الناحية الاجتماعية فضوابط الإسلام تتجلى في توجيهه لحسن اختيار جماعة الأصدقاء والأقران كما يرشد إليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل بائع المسك ونافخ الكير، فبائع المسك إمّا أن يحذيك وإمّا أن تبتاع منه أو تشمّ منه رائحة طيبة، ونافخ الكير إمّا أن يحرقك أو تشم منه رائحة خبيثة". (فرج، 2008، ص ص 41-45)

ويكفي أن نعرف أن غاية الدين الإسلامي هو (الإنسان) بكل أبعاده النفسية والعقلية والروحية وأن كل طور من أطوار حياته هو ثمرة لما قبله وتمهيد لما بعده.

**التربية البدنية والرياضية وتحقيق مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة:**

إن التربية الحديثة، عرفت تطورا إن لم نقل تغيرا جذريا فيما يخص الطريقة المثلى لتحقيق التربية، حيث جعلت من الطفل محور العملية التربوية وغيرت الأفكار التي كانت تعتمد على حشو الطفل بأفكار الراشدين دون الاهتمام بميوله حيث يقول إسماعيل محمود قباني: "فقد كان المربون إلى وقت قريب يعتبرون التربية عملية تشكيل تعتمد على توجيه المؤثرات إلى الطفل من الخارج ولذلك كانوا يفرضون عليه أفكار الكبار ووجوه نشاطهم من غير نظر إلى ميوله التي هي مصدر فاعليته ... وبالتالي نقطة البداية في العملية التربوية". (قباني، 1958، ص ص 145-146)

وبالتعرض إلى المواد التربوية في مرحلة الطفولة المتأخرة، نلاحظ أن معظم المواد هي تعليمية بحتة، أما المواد التربوية الأخرى كالتربية الاجتماعية، والتربية الإسلامية هي مواد لا تختلف عن المواد التعليمية في طريقة تدريسها حيث تعتمد على نقل المعلومات للتلميذ وتلقينه ما هو مناسب وما هو غير مناسب، ما هو

صواب وما هو خاطئ في جو يسوده الصمت والإصغاء كعوامل لنجاح العملية التربوية.

إنّ هذا النوع من التربية وإن كان يؤدي إلى جعل التلميذ يستوعب كل ما يتلقاه إلا أنه لا يؤدي دوره في تنمية الطفل اجتماعيا، لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج لجو دراسي تربوي تسوده الحرية، الحركة والتعاون وهي عناصر لا تحققها المواد التربوية الأخرى، لذا ومن أجل تحقيق النمو الاجتماعي الذي لا يتعزز إلا في هذه الفترة وجب توفير السبيل لتحقيق وتلبية مطالب النمو في هذه المرحلة ويرى R. COUSINET "إن الحياة الاجتماعية الكاملة (لعب وعمل) هي الوحيدة القادرة على منح الطفل في هذه السن ما يصبو إليه لتحقيق توافقه النفسي الاجتماعي". (COUSINET, 1956, P 73)

وتعتبر التربية البدنية والرياضية في هذه الفترة هي التربية الملائمة لتحقيق مطالب النمو الاجتماعي، لأنها تقوم على أساس ميل الطفل في هذه المرحلة وهو اللّعب وتوفير جو أكثر حرية حتى أنه في بعض الأحيان يبدو متناقضا مع التربية "فالتحرك، التعبير، الصراخ، هو أساس مادتنا إلا أننا لا يجب أن نحيد عن أن الهدف الأساسي من مادة التربية البدنية والرياضية يبقى دائما تربية الطفل، كما أن الهدف ليس تعلم أكبر عدد من النشاطات البدنية ولكن استعمال واستغلال العلاقات التي تظهر بين التلاميذ أثناء الحصة". (Les A.P.S, 1991, P. 250)

وحتى نحدد دور التربية البدنية والرياضية في تحقيق مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة سنتطرق لمطالب النمو الاجتماعي لهذه المرحلة الواحد تلو الآخر، ونرى مدى مساهمة التربية البدنية والرياضية في تحقيقهم.

**. مطلب تعلم الدور الجنسي من خلال التربية البدنية والرياضية:** يعتبر تعلم الدور الجنسي من أهم الأدوار التي تحدد الاتجاه السوي للنمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعملية تعلم الدور الجنسي هي من بين ما أسماه HAVIGHURST بالعمليات الارتقائية التي تختلف من مرحلة إلى أخرى، ويعتبر الدور المناسب، من أهم هذه العمليات في هذه المرحلة إذ يتعلم الولد دوره كولد وتتعلم البنت دورها كبنت.

وفي هذه المرحلة يظهر التعصب لنفس الجنس، وتظهر العداوة بين الذكور والإناث حيث "لا يسمح الأولاد للبنات باللّعب معهم ولا يسمح لهم البنات بمثل ذلك وأقصى سبة تلحق بالولد أن يقال له أنه بنت أو أنه "مخنث". (جلال و علاوي، 1982، ص 157)

لذا وجب التفرقة بين الجنسين في هذه المرحلة من أجل أن ينموا نموا سويا يقول ميخائيل إبراهيم أسعد: "لا شك أن عزل الصبي عن البنت خلال الطفولة المتأخرة ... يؤدي وظيفة نافعة في نمو وتميز الشخصية الذكرية والأنثوية". (أسعد، 1991، ص 217)

إلاّ أّننا نلاحظ أن المدرسة ومن خلال موادها التعليمية لا تأخذ هذا العامل بعين الاعتبار، حيث نجدها تعامل الجنسين بنفس الدرجة، وحتى أنها في بعض الأحيان تجلس الذكور مع الإناث مما يزيد من حدة العداوة، ويؤثر على تغيير الدور الجنسي لأحدهم، فيخنث الولد أو تسترجل البنت، وهذا نتيجة للسياسة التربوية المتبعة، حيث يضيف ميخائيل إبراهيم أسعد في هذا الشأن ما يلي: "إن الكثير من المدارس الابتدائية يتجه صوب التربية المخنثة التي تؤكد على النظام والانضباط والخضوع". (أسعد، 1991، ص 218)

لذا تظهر التربية البدنية والرياضية كأهم مادة تربوية يمكنها تحقيق الدور الجنسي لطفل هذه المرحلة ومساعدته للانتقال لمرحلة المراهقة بسلام وذلك من خلال تحديد نشاطات خاصة بكل جنس على حدة، نشاطات تقوم على ميول ورغبات كل جنس "إن الأولاد يفضلون اللّعب الأكثر خشونة عن البنات لذلك يمكن فصلهما في بعض الأنشطة ... كما تظهر البنات تفوقا

في المرونة والرشاقة والمهارة اليدوية، بينما يتفوق الأولاد في حركات العضلات الكبيرة التي تتضمن القوة والسرعة والتوافق". (فرج، 1996، ص ص 103-105)

وتحديد النشاطات الخاصة بكل جنس على حدة صعبة التحقيق في المواد التعليمية الأخرى، حيث أن الفصل بين الجنسين ليس بالأمر الهين، حتى أن المعلم قد ينشر العداوة بين الذكور والإناث دون قصد منه من خلال مدحه لأحد الأولاد أكثر من إحدى البنات "ونظرا لوجود نوع من العداء بينهم، فيجب على المربي ألا ينشر روح التنافس الشديد بل يجب تعويدهم التعامل المتبادل والتعاون وتبادل وجهات النظر". (زيدان و الشربيني، 1966، ص 212)

وفي حصة التربية البدنية، يمكن للمعلم الفصل بين الجنسين من خلال تحديد نشاطات خاصة بكل جنس، أو من خلال إعطائهم نفس النشاط ولكن بتقسيم الأدوار حسب ميول وقدرات كل جنس، من أجل حثهم على التعاون والابتعاد عن التنافس الحاد الذي يولد العداء "فابتداء من سن ثماني إلى تسع سنوات يبدأ الميل لاختيار صديق من نفس الجنس وخاصة فيما يخص اللّعب، ويبتعد عن الجنس الآخر مختلقا مختلف الأعذار، وبين تسعة واثني عشر سنة تصل القطيعة بين الجنسين إلى أقصى حد، حيث تختلف الميول، القراءات، وتختلف الألعاب بصفة جذرية". (OSTERIETH, 1974, P 223)

وبالتخطيط السليم الذي يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الجنسية في الميول والقوة العضلية، تحقق التربية البدنية والرياضية إحدى أهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه الفترة وهو تعلم الدور الجنسي المناسب من خلال اتخاذ موقف ذكري أو أنثوي اجتماعي مناسب مما يؤهل الطفل لولوج مرحلة المراهقة وهو واثق من هويته الجنسية ومستعدا لمعرفة الجنس الآخر وعقد الصداقات المتينة معه.

**. مطلب الانتماء للجماعة من خلال التربية البدنية والرياضية:** تمتاز فترة الطفولة المتأخرة بأنّها فترة تكوين الجماعات، حيث تكون الاهتمامات المشتركة وأنواع النشاط المشترك بين الأطفال أهم عوامل تكوين الجماعات إلا أنه وبمجرد ولوج الطفل القسم، تنقطع كل صلاته الاجتماعية، حيث يصبح كل الاهتمام متمحورا على نشاطه هو دون غيره، وعليه أن يبرز بعمله من خلال حصوله على أعلى الدرجات، ويظهر ذلك من خلال مدح المعلم للنجباء، وهذا ما يؤدي غالبا لنشر روح العداوة بين النجباء أو متوسطي الذكاء وبالتالي نشر التنافس العدائي بينهما وهذا ما يعرقل السير الطبيعي للنمو الاجتماعي الذي يظهر في هذه الفترة، وفي بعض الأحيان تبرز الحاجة للانتماء في الاتجاه السلبي، من خلال الانتماء للعصابات المنحرفة "فللعصابات مزاياها وعيوبها، فهي إن استقامت أصبحت عاملا رئيسيا من العوامل التي يؤثر في النمو الاجتماعي للطفل وإن جنحت أصبحت خطرا يهدد نمو الطفل". (السيد، 1997، ص 226)

وهنا تبدو أهمية التربية البدنية والرياضية في تحقيق مطلب الانتماء للجماعة في الوسط المدرسي، من خلال الأنشطة التي تتطلب المشاركة الجماعية من خلال ألعاب الفرق التي تعتبر ألعابا تحقق الاتصال المباشر بالآخرين فترضي ميول الطفل في هذه الفترة وتشبع حاجاته. وفي هذا الصدد يقول فؤاد البهي السيد: "يعتبر النشاط المشترك من العوامل التي تكمن وراء تكوين الجماعات لذا يمكن للمربي أن يساعد على تكوين الجماعات المتينة من خلال تكوين فرق الأشبال ... واستخدام الطرق الحديثة في التربية القائمة على النشاط الذاتي والعمل الجماعي".(زيدان و الشربيني، 1966، ص 212)

وتعتبر التربية البدنية والرياضية من أهم العوامل المساعدة على تحقيق مطلب الانتماء للجماعة والذي

تراه عواطف أبو العلا جد هام "فالحاجة للانتماء حاجة اجتماعية ونفسية هامة". (أبو العلا، 1972، ص 185) وتظهر أهمية الانتماء للجماعة من خلال تحقق التوافق الاجتماعي للطفل، من خلال تكوين فكرة عن نفسه من خلال المقارنة بغيره، كذلك يتحقق له ما يسمى بالتقمص الإيجابي وهو "العملية العقلية التي تجعل الفرد يحس بأنه في موقف شخص آخر فيستجيب لنفس المؤثرات التي تقع عليه" (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 94) وبالتالي يصبح حساسا لما يلحق بالجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما أسماه محمد سلامة آدم و توفيق حداد "بالمشاركة الوجدانية التي تعبر عن الاستعداد لمشاطرة الغير آلامه عندما يكون في محنة ومشاركته فرحه حين يفرح" (آدم، حداد، و يعقوبي، 1973، ص 95) وهذا ما يساعد الطفل على التكيف الاجتماعي السوي.

وفي الفترة من 9 سنوات إلى 12 سنة تعمل الجماعات الرياضية على إشباع نمو الطفل الاجتماعي، إضافة إلى إمداده بالأسس المهارية الحركية ومساعدته على توجيه فائض طاقته في هذه الفترة من خلال القفز، الجري والوثب ...، وهكذا يتحقق إلى جانب توافقه الاجتماعي توافقه النفسي وهذا ما يساعده على أن يكون مقبولا من طرف الجماعة التي ينتمي إليها.

**. مطلب تعلم المسؤولية من خلال التربية البدنية والرياضية:**

إن التغيرات التي تطرأ على طفل هذه المرحلة تبدو مظاهرها من خلال سلوكات الطفل الذي أصبح يتميز بنوع من الهدوء عكس المرحلة السابقة التي طغى عليها حب الذات والأنانية وعكس المرحلة اللاحقة التي تجعل من المراهق متمركزا حول ذاته، متذمرا على سلطة الكبار، والطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يكون كما قال عنه GESELL "إن سن تسع سنوات يمثل منعرجا في حياة الفرد، فهو لم يعد طفلا لكنه لم يصبح بعد مراهقا". (OSTERIETH, 1974, P 210) مما يجعله يبحث عن التحرر بطريقة خالية من العنف من سلطة الكبار ويود تحمل المسؤولية، هاته الأخيرة التي لا يجدها في المدرسة، أو بالأحرى يتعذر ممارستها من خلال المواد التعليمية الأخرى، حيث أن المعلم هو المسؤول على إلقاء الدرس، شرحه، وإعطاء التمارين وما على التلميذ إلا الخضوع له.

أما في مجال التربية البدنية والرياضية، فنجد أن المعلم من خلال توزيع الأدوار من خلال نشاط بدني معين، يجعل كل طفل مسؤولا على تنفيذ المهمة التي يخولها له دوره وباختلاف النشاطات يتعلم الطفل مختلف المسؤوليات، فهو مرة له مسؤولية القيادة، ومرة له مسؤولية التحكيم (في أبسط معانيه)، ويذهب حامد عبد السلام زهران، إلى أبعد من تحقيق المسؤولية في معناها الضيق، فهو يرى أنه من أهم مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة هو تعلم المسؤولية الاجتماعية التي تمكن الطفل من مساعدة الآخرين وخاصة من هم أضعف منه قوة أو أقل تحكما في إحدى المهارات، لذا وجب "جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية وتعلم الإيثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين، وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفي مجرد الوعظ والإرشاد". (زهران، 1995، ص 277)

وكون الإرشاد والوعظ غير كافي لتعلم المسؤولية الاجتماعية في هذه المرحلة، فلا نرى أحسن من تحقيق هذا المطلب من خلال إشراك الطفل في النشاطات البدنية والرياضية التي تحقق له مطلبه انطلاقا من نشاط اللّعب "فالألعاب تمنح للتلميذ فرص اكتساب الخبرات في تحمل المسؤولية من حيث المعاونة في التسجيل وجمع النقاط ومساعدة الزملاء وتقديم العروض". (فرج، 1996، ص 106)

وهكذا نحقق للطفل مطلب تعلم المسؤولية عن طريق النشاطات البدنية والرياضية الموجهة، كما أن الطفل من خلال تعاونه وتنافسه مع غيره يتعلم "كيف يحدد موقفه من الجماعة ويدرك معنى المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية، وهكذا يتعلم كيف يكيّف سلوكه وفق سلوك الآخرين". (السيد، 1997، ص 247) في جو يسوده تنوع الخبرات والأدوار مما يجعل المعلم يختار ما يحقق كل مطلب بعناية.

**. مطلب تعلم المهارات والقيم الاجتماعية من خلال التربية البدنية والرياضية:** إن تعزيز النمو الاجتماعي، لا يمكن تحقيقه بمعزل عن تعلم الطفل المهارات والقيم الاجتماعية التي تمكنه من الاندماج مع الجماعة، هذه الأخيرة التي يتلقاها أولا في أسرته ثم في المدرسة، وقد جرت العادة على التطرق لهذه المهارات والقيم الاجتماعية، من خلال بعض المواد النظرية كالتربية الاجتماعية، والتربية الدينية ... حيث يعّلم الطفل ما هو صواب وما هو خطأ، ما هو حلال وما هو حرام، ما هو مقبول وما هو منبوذ، والطفل في هذه المرحلة إذا سؤل عن هذه القيم نجده يعرفها لأنه حفظها عن ظهر قلب، إلا أنه يردّدها دون فهم معناها الجوهري، وهنا تظهر أهمية التربية البدنية والرياضية من خلال اعتمادها على المواقف التربوية التي تحقق التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال استنادا على المهارات والقيم الاجتماعية، حيث تقول عواطف أبو العلا أنه "من خلال النشاطات التربوية الملائمة، ينمي الطفل الشجاعة والمهارة والصداقة التي تساعده على النمو الاجتماعي السليم ... الذي يتطلب ممارسة العلاقات الاجتماعية في مواقف متغيرة بمراعاة تنويع الاستجابات الحركية الحسية، مما تتضمنه الأنواع المختلفة من الأنشطة". (أبو العلا، 1972، ص 163)

وفي مجال التربية البدنية والرياضية، يتعلم الطفل التعاون الذي تتبلور أهميته التربوية في هذه المرحلة السنية، "إن التعاون هو في الحقيقة شيء مختلف عن المساعدة، وهو يمثل مرحلة خاصة في حياة الفرد، وهو الحلقة الوسيطة لانتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة" ويضيف: "ففي هذه السن فقط تظهر القيمة التربوية للتعاون".(COUSINET, 1956, P 173)

والتربية البدنية والرياضية بخصائصها المميزة، تمكن الطفل من تقبل الآخرين، فالتربية البدنية والرياضية "هي مجال للتربية، للتسامح وتقبل الآخرين (البدين، الهزيل، الأسود ...)". (Les AP.S., 1991, P. 250)

وهذا ما يساعد الفرد على تكوين مواقف إيجابية اتجاه مختلف الأفراد باختلاف انتمائهم الجنسي، الاجتماعي، الديني، وهذا لأنه في هذه المرحلة "لا يظهر أثر التعصب الديني أو العنصري". (زهران، 1995، ص 257)

لذا وجب تعويد الطفل على التسامح وتقبل الآخرين حتى ترسخ المبادئ الأخلاقية والسمات الاجتماعية الإيجابية اللازمة لتعزيز النمو الاجتماعي بالشكل السوي.

كما أن نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة في هذه الفترة، يمكن استغلالها من خلال حصة التربية البدنية والرياضية، وفي هذا الصدد أعطت عواطف أبو العلا مثالا مستمدا من درس التربية البدنية والرياضية مبينا كما يلي: "حيث أن الطفل (م) ... وجدناه يعرقل زميله ويستمر بالفوز بالمركز الأول، ثار عليه بقية الأطفال وحكموا بأنه سبق غير عادل وفوز لا يحسب ووقفوا جميعا بجانب الآخر ... بعد ذلك وجدنا أن هذا الطفل (م) لم يحاول قط إلا أن يلتزم بقواعد اللّعب". (أبو العلا، 1972، ص ص 175-176)

وهكذا يتعلم الفرد المهارات والقيم الاجتماعية عن طريق مواقف عاشها وتعلم منها فبقيت راسخة في ذهنه، "فأهداف التربية البدنية والرياضية أبعد من أن تكون مجرد تلقين للقيم والمعايير الاجتماعية، وإنما هي أهداف حددت من أجل أن يتعامل بها الفرد مستقبلا

فيما يواجهه من مواقف ومشاكل مستقبلا". (HEBRARD, 1986, P 17)

ولهذا تبدو التربية البدنية والرياضية بما توفره من مواقف تقوم على أهم مطالب نمو الطفل وهو اللّعب، أحسن مادة تربوية لتحقيق النمو الاجتماعي للطفل بطريقة تربوية نابعة من مطالب وخصائص لنمو هذا الأخير.

ويضيف في هذا المجال محمد السرغيني "في الألعاب الرياضية الجماعية مجال للتربية الخلقية والاجتماعية إذ يتعّود الطفل على الشجاعة والصبر والجرأة والتعاون". (السرغيني و آخرون، 1963، ص 105)

إلا أن الوقوف على دور التربية البدنية والرياضية في تعزيز مطالب النمو الاجتماعي بالشكل السوي، يبقى غير كافي، ما لم نوفر له الشروط المناسبة لتحقيقه على أكمل وجه. لذا نطرح السؤال التالي:

ما هي النشاطات البدنية والرياضية التي يمكن من خلالها تعزيز مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة؟ أي ما هي النشاطات البدنية والرياضية التي تلبي حاجات الطفل في هذه المرحلة من زاوية النمو الاجتماعي؟ هل هي النشاطات البدنية الفردية أم الجماعية؟

وما هي أهم العلاقات التي نود تحقيقها هل هي علاقات التنافس أم علاقات التعاون؟ وما هو أحسن تقسيم تربوي نعتمد عليه، هل هو القائم على فصل الذكور عن الإناث أم أن ذلك غير مهم؟ وهذا ما سنحاول التطرق إليه.

إن الإجابة على هذه الأسئلة ستكون من خلال التعرض لدور النشاطات البدنية والرياضية الجماعية في تعزيز مطالب النمو الاجتماعي.

. **النشاطات البدنية والرياضية الجماعية وتحقيق مطالب النمو الاجتماعي:** لما كانت فترة الطفولة المتأخرة هي فترة الميل لجماعة الرفاق، فليس أنسب من توفير النشاطات البدنية والرياضية التي تعمل في هذا الاتجاه وتظهر الألعاب الجماعية أنسب ما يلائم هذه المرحلة.

وفي هذا الصدد تقول عواطف أبو العلا: "تلعب الألعاب الجماعية هنا دورا ممتازا ... والجماعة الرياضية هي أضمن وأحسن الجماعات التي تساعد الطفل على النمو الاجتماعي المتزن". (أبو العلا، 1972، ص 175)

وذلك من خلال تحقيق مطالبه بطريقة تخلو من الأوامر "فالطفل في هذه المرحلة يكره أن تعطى له الأوامر" (علاوي، 1998، ص 97) وتعتمد على المرح والحركة، وهي صفات تكاد تنعدم في باقي الدروس النظرية.

ومن خلال الألعاب الجماعية يحقق الفرد مطلب الانتماء للجماعة، وهذا ما يمده بالأمن والطمأنينة إذ تلحق العزلة في هذه المرحلة أمراضا نفسية خطيرة بالطفل فيعتريه "القلق والضيق والحزن مما يتعارض والنمو الاجتماعي والتوافق الاجتماعي". (أبو العلا، 1972، ص 185)

وبانتمائه للجماعة وتواصله مع الآخرين يتعلم الفرد قيم النمو الاجتماعي السوي من تعاون وشجاعة وصداقة تحققها له مشاركته في الألعاب الجماعية ويعتبر نمو التعاون من أهم عوامل تحقيق النمو الاجتماعي السوي، إذ يعتبر من أبرز السلوكات الاجتماعية ظهورا في هذه المرحلة، وليس أفضل من تعزيزه عن طريق الألعاب الجماعية أو ما يسمى بألعاب الفرق، التي تحدد لكل طفل دوره في إطار الجماعة، التي ينسب إليها الانتصار النهائي وهذا ما يجعل الطفل يبرز ويظهر في قيامه بدوره على أحسن وجه ساعيا لتحقيق ذاته ونجاح فريقه في آن واحد، ومن خلال تحديد دور كل فرد في الفريق، يساعد المعلم على تحقيق مطلب الدور الجنسي لكل طفل، حيث يحدد للذكور مواقف خاصة بهم وللإناث مواقف خاصة بهن.

فمن خلال لعبة كرة السلة مثلا، يمكنه أن يركز على الرشاقة في الرمي للإناث والقوة في الرمي لدى الذكور،

حيث يحس كل جنس أنه مختلف عن الآخر، إذ تقول إلين وديع فرج: "إن الأولاد يفضلون اللّعب الأكثر خشونة عن البنات ... كما تظهر البنات تفوقا في المرونة والرشاقة والمهارة اليدوية، بينما يتفوق الأولاد في حركات العضلات الكبيرة التي تتضمن القوة والسرعة والتوافق". (فرج، 1996، ص 105)

لذا فمن خلال نفس النشاطات وهو كرة السلة تحقق مطالب الدور الجنسي الملائم كما أن النشاطات البدنية والرياضية الجماعية من خلال توزيعها الأدوار على كل طفل من الفريق تجعل كل واحد مسؤولا عن لعبه مما يجعله يعمل كل ما بوسعه إرضاء الجماعة، وتظهر الألعاب الجماعية في هذه المرحلة كأحسن طريقة لتحقيق النمو الاجتماعي "إنه يمكننا أن نحصل على نتيجة عالية في حياة الطفل الاجتماعية إذ حاولنا تدريبه أثناء نموه الاجتماعي على الألعاب الجماعية". (أبو العلا، 1972، ص 176)

ويضيف A. HEBRARD "إن ممارسة النشاطات البدنية والرياضية الجماعية يمكن من تجسيد القيم الأخلاقية: كالشجاعة، الوفاء، الكرم، اللازمة من أجل التعايش في المجتمع". (HEBRARD, 1986, P 35)

أما J. LE BOULCH فيقول: "إن الألعاب الجماعية هي المجال المناسب لفهم وتقبل القواعد ... فمن خلال تقبل هذه القواعد يتعزز النمو الاجتماعي للطفل". (Jean LE BOULCH, 1976, P. 59)

وهذا لا يتحقق إلا من خلال التربية البدنية والرياضية التي تختلف عن النشاطات البدنية والألعاب وتتجاوزها "فالهدف من التربية البدنية والرياضية ليس تعلم أكبر عدد من النشاطات البدنية ولكن استعمال واستغلال العلاقات التي تظهر بين التلاميذ أثناء الحصة كما لا يجب أن نحيد عن أن الهدف الأساسي من مادة التربية البدنية والرياضية يبقى دائما تربية الطفل" (Les A.P.S, 1991, P. 250)، إلاّ أنّ هذا يبقى مرهونا بالمحتوى المناسب والمعلّم الكفء. ويتوقف محتوى التربية البدنية والرياضية على ما يختاره المعلّم من نشاطات بدنية ورياضية ومواقف تربوية تخدم المرحلة السنية التي هو بصدد تدريسها. فالمعلم كما قال جابر عبد الحميد "يحتاج لمعرفة المحتوى، معرفة المنهج التعليمي، ومعرفة المتعلمين" (عبد الحميد، 1998، ص 158)، ومعرفة المحتوى معناه أن يحدد المعلم النشاط البدني الرياضي الملائم ويحدد خصائصه وذلك من خلال "تحديد دوره التربوي، ودوره الاجتماعي مما يمكنه من نقل القيم والمعايير الخاصة بمجتمع معين في وقت معين من تاريخه".(HEBRARD, 1986, P 35)

ومعرفة المنهج التعليمي معناه أن يختار المعلّم أفضل الوسائل لتحقيق أهداف درسه من خلال استعمال الأساليب الملائمة حسب كل موقف تربوي والتي حددها علي راشد كما يلي: "المناقشة، الحوار، ضرب الأمثلة، الإعادة والتكرار، التشويق والإثارة...". (راشد، 1999، ص 37)

إضافة إلى أهمّ عنصر في العملية التربوية وهو المتعلم الذي لا يختلف أي أحد من الباحثين والعلماء حول ضرورة معرفة خصائص نموه التي بدونها لا يجري نفعا من مما نقدمه له حتى إن كان المحتوى جيد وغني.

وهذا ما أكّده في مجال التربية البدنية Alain HEBRARD حيث قال: "إن اختيار النشاط البدني الرياضي لا يمكن أن يكون نافعا إذا جهلنا المعارف الخاصة بنمو الطفل الذي نود مساعدته وتوجيهه، وهنا تظهر وتبرز أهمية علم نفس النمو". (Alain HEBRARD, 1986, P. 17)

**خلاصة:** مادامت المدرسة من أهم العوامل المؤثرة على النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة، باعتبارها العامل الثاني للتربية المقصودة بعد الأسرة، فمن الواجب أخذ خصائص الطفل لهذه المرحلة، وتوجيهها في الاتجاه الذي يعزز مطالب نموه ويعتمد على استعداداته من أجل الوصول به إلى مستوى عقلي، انفعالي

واجتماعي يمكّنه من الانخراط في مجتمع الكبار بسلام، أما ما عدا ذلك، أي عدم أخذ حاجات الطفل بعين الاعتبار فقد يؤدي إلى نفوره من المدرسة وحتى إلى انحرافه بانخراطه في جماعات السوء. "فكثيرا من مشكلات النظام المدرسي ومشكلات النظام في البيت يرجع إلى تعنت الكبار وعدم فهمهم لطبيعة الطفولة". (السرغيني و آخرون، 1963، ص 13)

فمعرفة سمات ومظاهر كل مرحلة يفيد في المجال التربوي والتعليمي، خاصة فيما يخص وضع المناهج وتحديد محتوياتها.

**قائمة المراجع:**


المراجع باللغة العربية:

1. أليس ويتزمان. (1959). التربية الاجتماعية للأطفال، ترجمة فؤاد البهي السيد، عبد العزيز القومي. (فؤاد البهي السيد، و عبد العزيز القومي، المترجمون) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
2. إلين وديع فرج. (1996). خبرات في الألعاب للصغار والكبار. الاسكندرية: نشأة المعارف.
3. جابر عبد الحميد. (1998). التدريس والتعلم، الأسس النظرية، الاستراتيجيات والفاعلية (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
4. حامد عبد السلام زهران. (1995). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة (ط 5). القاهرة: عالم الكتب.
5. حسان هشام. (2008). مدخل إلى علم الاجتماع التربوي (ط 1). الجزائر: مطبعة النقطة.
6. ديوي ,ج & .,ديوي ,إ .(1962) .جون ديوي، إفلين ديوي مدارس المستقبل) .ع .ا .المنياوي (.Trad ,القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.
7. سعد جلال، و محمد حسن علاوي. (1982). علم النفس التربوي (ط7). مصر: مطابع دار المعارف.
8. عبد الرحمن عيسوي. (1987). سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق. بيروت: دار النهضة العربية.
9. عبد الرحمن عيسوي. (1995). علم نفس النمو. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
10. عبد العلي الجسماني. (1994). سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية (ط 1). لبنان: الدار العربية للعلوم.
11. عبد اللطيف حسين فرج. (2008). منهج المرحلة الابتدائية (ط1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
12. عبد المجيد نشواني. (1998). علم النفس التربوي (ط9). لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
13. عزيز حنا داود، و زكريا زكي اثناسيوس. (1970). دراسات في علم النفس. مكتبة النهضة المصرية.
14. علي راشد. (1999). مفاهيم ومبادئ تربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
15. عواطف أبو العلا. (1972). التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية. القاهرة: دار النهضة، مصر، للطبع والنشر.
16. عيسوي ,ع .ا .(1985) . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. القاهرة :دار الفكر الجامعي.
17. فاخر عاقل. (1982). علم النفس التربوي (ط9). بيروت: دار العلم للملايين.
18. فاخر عاقل. (1977). معجم علم النفس انجليزي-فرنسي-عربي. دار العلم للملايين.
19. فؤاد البهي السيد. (1997). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. مدينة نصر: دار الفكر العربي.
20. قباني ,إ .م .(1958) .التربية عن طريق النشاط .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.
21. كمال دسوقي. (1970). النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي. بيروت: دار النهضة العربية.
22. مجدي محمد الدسوقي. (2003). سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
23. محمد السرغيني، و آخرون. (1963). التربية لمدارس المعلمين والمعلمات ولطلاب الكفاءة. الدار البيضاء: مكتبة الرشاد.
24. محمد الطيطي، و آخرون. (2009). مدخل إلى التربية (ط2). الأردن: دار المسيرة.
25. محمد حسن علاوي. (1998). سيكولوجية النمو للمربي الرياضي (ط1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
26. محمد سلامة آدم، توفيق حداد، و إشراف محمود يعقوبي. (1973). علم نفس الطفل "للطلبة والمعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية للتربية (ط1). الجزائر، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي.

27. محمد عبد الظاهر الطيب، رشدي عبده حنين، و محمد عبده عبد الحليم منسي. (1982). التلميذ في التعليم الأساسي. الاسكندرية: نشأة المعارف.

28. محمد مصطفى زيدان، و محمد السيد الشربيني. (1966). سيكولوجية النمو (ط1 ). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

29. محمود حمودة. (1998). الطفولة والمراهقة "المشكلات النفسية والعلاج" (ط2). القاهرة: مركب الطب النفسي والعصبي للأطفال.

30. ميخائيل إبراهيم أسعد. (1991). مشكلات الطفولة والمراهقة (ط 2). بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

31. نجوى يوسف جمال الدين. (2004). في اجتماعيات التربية. القاهرة: مكتبة الآداب.

32. يسرية صادق، و زكرياء الشربيني. (بدون تاريخ). تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة . الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. COUSINET, R. (1956). L'isolement pédagogie, in psychologie de l'enfant de la naissance à l'adolescence.

2. DELDIME, R., & VERMEULEN, S. (1983). Le développement psychologique de l'enfant (éd. 3ème ed). Bruxelles: ed A, De Boeck.

3. ERIKSON, E. (1969). enfance et société (éd. 4ème ed). ed Delachaux et Niestlé.

4. FAU, R. (1967). Les groupes d'enfants et d'adolescents. Paris: P.U.F.

5. HEBRARD, A. (1986). L'E.P.S, reflexions et perspectives. Paris: Revue E.P.S.

6. HILGARD Ernest, R., AKKINSON, R. L., & AKKINSON, R. (1980). Introduction à la psychologie. Montreal: ed études vivantes.

7. HOTYAT, F. (1976). Psychologie de l'enfant et de l'adolescent. Bruxelles: ed Labor.

8. LEGENDRE – BERGERON, M. F. (1983). Lexique de la psychologie du développement de Jean Piaget (éd. 2ème ed). France: ed Eska S.A.R.L.

9. MICHAUD, E. (1956). L'évolution de la pensée de l'écolier, in psychologie de l'enfant de la naissance à l'adolescence. ed Bourrelier.

10. NAUD-ITHURBIDE, J. (1956). Les problèmes psycho-pédagogiques à l'âge scolaire, in psychologie de l'enfant de la naissance à l'adolescence. ed Bourrelier.

11. OSTERIETH, P. (1974). Psychologie de l'enfant. Paris: P.U.F.

12. PIAGET, J. (1969). Le jugement moral chez l'enfant. P.U.F.

13. RIVIER, R. (1980). Le développement social de l'enfant et de l'adolescent. Bruxelles: ed Pierre Mardaga.

14. TOESCA, Y. (1975). L'enfant de deux à dix ans – le nouveau guide pratique des parents . Paris: ed E.S.F.